المنازعات بين الكهنة في مصر خلال العصر الروماني (*)

د. هاني عمر منجود

مدرس بقسم التاريخ، كلية الآداب

جامعة الفيوم، مصر

الملخص

تتناول هذه الدراسة المنازعات بين الكهنة وبعضهم البعض في مصر خلال العصر الروماني، وقد تم تقسيم تلك المنازعات إلى قسمين رئيسين، وفقًا لسبب وقوع كل منها؛ يختص أولهما بالمنازعات التي نشبت بين الكهنة على أمور خاصة بالمعبد، والتي تم التدرج في عرضها من العام إلى الخاص؛ حيث تبدأ الدراسة بالمنازعات بين كهنة المعابد المختلفة، ثم تتطرق للمنازعات بين الفئات الكهنوتية المختلفة داخل المعبد الواحد، وأخيرًا المنازعات التي نشبت بين أفراد الفئة الواحد لكل معبد، أما القِسْم الآخر فيختص بالمنازعات التي نشبت على أمور دنيوية لا تتصل بشؤون المعبد كالاعتداء البدني والاعتداء على الممتلكات والإخلال باتفاقيات القروض ومنازعات المواريث، وتختُتم الدراسة بإبراز موقف الإدارة الرومانية من المنازعات بين الكهنة.

الكلمات الدالة: المعابد، الكهنة، الحياة الدينية، منازعات، مصر الرومانية.

Abstract Title: Disputes between Priests in Roman Egypt

Abstract: This paper studies the disputes between priests in Roman Egypt. According to motives, these disputes have been divided into two main sections. The first discusses the disputes between the priests over temple-related matters presented here gradually from public to private. The study starts with discussing disputes between priests of different temples. Afterwards, it tackles disputes between the various priest groups within the same

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يوليو ٢٠٢٢، العدد الواحد والستون.**

temple. Finally, the disputes between members of the same category within each temple are considered. The following section is concerned with disputes over worldly matters irrelevant to temple affairs, such as assault on bodies and properties, breach of loan agreements, and dispute over inheritance. The study in its conclusion highlights the attitude of the Roman administration towards disputes between priests.

Keywords: Temples, Priests, Religion, Disputes, Roman Egypt.

حاز رجال الدين في كل زمان ومكان مكانة كبيرة داخل المجتمع، ولطالما نظر الكثير من الناس لرجال الدين نظرة ملائكية وأحاطوهم بهالة كبيرة من القداسة ووضعوهم في مكانة تفوق غيرهم من بني البشر، حتى إنهم لم يتقبّلوا بعض تصرفاتهم، وإن كانت مُباحة قانونًا وعُرفًا، فقط لأنها تُخالف صورتهم النمطية عن رجال الدين، ونسوا أنهم بشر يُصيبون ويُخطئون ويتنافس الكثير منهم على أمور الدنيا، ولذلك كانت الأعين دائمًا مُسلَّطة على رجال الدين عند تنازعهم مع شخص آخر، فما بالنا لو كان طرفًا هذه المنازعات رجال دين، ومن هنا تحاول هذه الدراسة رصد هذه المنازعات التي تُبيّن أن لرجال الدين حياة طبيعية يمارسونها مثل غيرهم وأنه يُدركهم ما يُدرك غيرهم من ضعف ويطرأ على قلبهم ما يطرأ على غيرهم من البشر. ولكن في حين أن هناك الكثير من المنازعات التي كان أحد طرفيها من الكهنة والطرف الآخر ليس منهم،[1] إلا أن هذه الدراسة تُركِّز فقط على المنازعات التي نشبت بين الكهنة وبعضهم البعض، أي تلك التي كان كلا الطرفين فيها من الكهنة.

وإذا كانت الحياة الدينية في مصر خلال العصر الروماني قد حظيت باهتمام الكثير من الباحثين، إلا أن معظمهم قد اهتم بالحديث عن مختلف الآلهة المصرية واليونانية والرومانية في ذلك العصر وإبراز موقف الإدارة الرومانية من المعابد ومصادر دخل المعابد ونفقاتها والتنظيمات الإدارية

والكهنوتية داخل المعابد، دون أن يُعطوا الاهتمام الكافي لعلاقات الكهنة ببعضهم البعض، ولا سيما ما يتعلق بالمنازعات التي كانت تنشب بينهم؛ إذ أن الدراسات السابقة لم تتحدث سوى عن جوانب بسيطة من هذه المنازعات؛ ففي عام (١٩٦٩) نشر دونان (Dunand) بردية ما، ولمَّا كانت هذه البردية مرتبطة بمنازعة بين حملة التماثيل المقدسة (παστοφόροι) والكهنة (ἱερεῖς)، فقد علَّق دونان على برديته بالحديث عن العلاقة بين هذين الطرفين ودور كل منهما داخل المعبد ومدى انعكاس ذلك على نشوب المنازعات بينهما، مُحاولًا الاستفادة من بردية أخرى تتعلق بنفس الموضوع (*PSI* X 1149) لفهم بعض الأمور الغامضة في برديته، وذلك في أقل من صفحة ونصف.(٢) وفي العام التالي (١٩٧٠) أعدَّ سورني (Swarney) كتابًا عن "الإيديوس لوجوس في العصرين البطلمي والروماني"، تحدَّث فيه بشكل مميز عن إحدى قضايا المنازعات بين الكهنة، التي تشتهر باسم "قضية نستنيفيس"، وذلك باعتبارها نموذجًا واضحًا على الدور المنوط بالإيديوس لوجوس فيما يتعلق بالممتلكات التي لم يكن لها مالك.(٣) وفي عام (١٩٧٦) نشر شونبورن (Schönborn) كتابًا عن فئة حملة التماثيل المقدسة (παστοφόροι) تطرَّق فيه، في أقل من نصف صفحة، لدور المسئولين الرومان في تسوية المنازعات بين كهنة الفئة العليا وحملة التماثيل المقدَّسة، مُستشهدًا بوثيقة واحدة (*PSI* X 1149) تحدث عنها بشكل موجز للغاية كمثال لتلك المنازعات.(٤) ومما سبق يتضح عدم وجود دراسة سابقة وافية تُغطي جميع جوانب موضوع المنازعات بين الكهنة في مصر خلال العصر الروماني، وهو ما ستحاول هذه الدراسة القيام به من خلال حصر وتحليل أكبر قدر ممكن من الوثائق المرتبطة بتلك المنازعات التي يمكن حصرها في الجدول التالي:

م	طرفي المنازعة ووظائفهما الكهنوتية		سبب المنازعة	المكان	التاريخ	البردية
	المدّعى	المدّعى عليه				
١	كهنة معبد قرية بوسيريس	كهنة معبد قرية ليني واثنين من ممثلي المسئول عن تسليم الإعانات	الإعانات (σύνταξις) المقدَّمة من الإدارة الرومانية للمعابد	بوسيريس (إقليم هيراكليوبوليس)	١/٢ ق.م.	*BGU* IV 1200
٢	ساتابوس بن هيريوس، كاهن الإله سوكنوبايوس	نستنيفيس بن تيسيس، كاهن من نفس القرية	الاعتداء وسرقة هاون (ὅλμος) من الطاحونة	سوكنوبايو نيسوس (إقليم أرسينوي)	بعد ٢٦ مايو ١٢م	*SB* I 5235
						SB I 5238
٣	ساتابوس بن هيريوس الأصغر، كاهن	هارباجاثيس بن بانيفريميس، كاهن	قرض نقدي	سوكنوبايو نيسوس (إقليم أرسينوي)	أواخر ١٣– ١٥م	*CPR* XV 8 = *SB* I 5241
						CPR XV 9 = *SB* I 5245
						CPR XV 10 = *SB* I 5242
					١٩–٢٨ أغسطس ١٤م	*CPR* XV 10a = *P.Lond*. II 357
٤	نستنيفيس بن تيسيس، كاهن	ساتابوس بن هيريوس، كاهن	الاستيلاء على أرض بدون مالك	سوكنوبايو نيسوس (إقليم أرسينوي)	١٥ نوفمبر ١١م	*P.Vind.Sal*. 4
					٢١ نوفمبر ١١م	*P.Dime* III 5 = *P.Lond*. II 262= *M.Chr*. 181
					٢١ نوفمبر ١١م	*SB* I 5231 = *Jur.Pap*. 28
					٢١ نوفمبر ١١م	*SB* I 5275
					بعد ٢٦ مايو ١٢م	*SB* I 5235
					بعد ٢٦ مايو ١٢م	*SB* I 5238
					حوالي ١٤م	*SB* I 5233
					حوالي ١٤م	*SB* I 5234 = *CPR* XV 5
					حوالي ١٤م	*SB* I 5236
					حوالي ١٤م	*SB* I 5237
					قبل ٣٠ يونيو ١٥م	*M.Chr*. 68

					٣٠ يونيو ١٥م	*SB* I 5239
					٣٠ يونيو ١٥م	*SB* I 5954 = *P.Lond*. II 276 = *SB* X 10308
					٣٠ يونيو– ٢٨ أغسطس ١٥م	*SB* I 5232
					١٦م	*P.Lond*. II 355 = *CPR* XV 6
					بعد ٢٣ أكتوبر ١٧م	*SB* I 5240
٥	فئة حملة التماثيل المقدسة؟	فئة الكهنة؟	التطلّع للحصول على امتيازات جديدة؟	تبتونيس (إقليم أرسينوي)	النصف الأول من القرن ١م	*PSI* X 1149 = *SB* XVI 12531
٦	الكهنة غير الشرعيين (νόθοι) بمعبد تبتونيس	الكهنة الشرعيين بنفس المعبد	التطلّع للحصول على امتيازات جديدة	تبتونيس (إقليم أرسينوي)	قبل ٧٢/٧١م	*P.Tebt*. II 302, ll. 24-27
٧	فئة حملة التماثيل المقدسة بمعبد إيزيس	كهنة لا تُذكر أسماؤهم	الاستيلاء على إيرادات المعبد وارتكاب مخالفات إدارية ودينية	؟	أواخر القرن الأول أو أوائل القرن ٢م	*SB* X 10564
٨	هارباجاثيس، كاهن	بيكيسيس بن بيكيسيس وتريفون بن بانيفريميس ورفقائهما كهنة القبيلة الخامسة	حريق	سوكنوبايو نيسوس (إقليم أرسينوي)	قبل ١٠ فبراير ١٠٨م	*SB* XXIV 16258 = *BGU* I 163
٩	ستوتويتيس بن بانيفريميس وستوتويتيس بن ستوتويتيس الأكبر، كاهنان	هارباجاثيس بن بانوجميوس، كاهن	تحريض عبدين على السرقة والفرار من أسيادهما	سوكنوبايو نيسوس (إقليم أرسينوي)	بعد ١٨ أكتوبر١٢٣م	*SB* XXIV 16257
١٠	هارباجاثيس، أحد	كهنة معبد آخر	إعانات المعابد	سوكنوبايو	١٣٨–١٦١م	*SB* VI 9066

	كهنة الإله سوكنوبايوس		من دخل بعض الضرائب وأشياء أخرى	نيسوس (إقليم أرسينوي)		
١١	ستوتويتيس وكهنة آخرين بمعبد الإلهة إيزيس نيفريميس في سوكنوبايو نيسوس	كاتب قرية بيلوسيون والعرّاف نيفيروس	منصب العرّاف في معبد قرية بيلوسيون وأمور أخرى	قرية بيلوسيون (إقليم أرسينوي)	٤ أكتوبر ١٣٩م	*SB* XVI 12685 = *SPP* XXII 184
١٢	باسيس بن نيلوس، كاهن	بانيفريميس بن حورس، كاهن	مخالفة القوانين والأعراف الكهنوتية	سوكنوبايو نيسوس (إقليم أرسينوي)	١٦٠/١٥٩م	*BGU* I 16 = *W.Chr*. 114
١٣	باكيسيس بن ستوتويتيس، كاهن القبيلة الأولى	باكيسيس بن ساتابوس، كاهن	الاستيلاء على ميراث سيدة تُوفيت بدون وصية أو ورثة	سوكنوبايو نيسوس (إقليم أرسينوي)	٣ نوفمبر ١٦٧م	*SPP* XXII 55 recto
١٤	ستوتويتيس بن ميلاس، كاهن	ساتيروس وأخيه هاربالوس، [كاهنان]	ميراث	سوكنوبايو نيسوس (إقليم أرسينوي)	١٧٨-١٨١م	*SB* VI 8979
	بابوس وأخيه هاربالوس، كاهنان	ستوتويتيس [كاهن] وأخته تانيفرونيس			٢٠ سبتمبر ١٧٨م أو ٢١ سبتمبر ١٧٩م	*P.Gen*. I (2nd ed.) 3 = *M.Chr*. 122
١٥	فئة حملة التماثيل المقدسة	فئة الكهنة	التطلّع للحصول على امتيازات جديدة	؟	القرن ٣-٤م	*CPR* VII 13

ويتبين من الجدول أن الوثائق التي وصلت إلينا من العصر الروماني تُشير إلى وقوع خمس عشرة منازعة قضائية بين الكهنة وبعضهم البعض، حدث معظمها خلال القرنين الأول والثاني للميلاد؛ ففي القرن الأول وقعت ست منازعات (٤٠ %)، وفي القرن الثاني سبع منازعات (٤٦,٦٦ %)، في حين أُرِّخت واحدة بأواخر القرن الأول أو أوائل القرن الثاني للميلاد (٦,٦٦ %)، ووقعت واحدة أخرى خلال القرن الثالث أو الرابع للميلاد (٦,٦٦ %).

ومن الملاحظ أيضاً أن غالبية هذه المنازعات قد نشبت بين كهنة إقليم أرسينوي (الفيوم) بواقع اثنتي عشرة منازعة (٨٠ %)، في حين نشبت واحدة بين كهنة إقليم هيراكليوبوليس (٦,٦٦ %) واثنتين بين كهنة من أقاليم غير معروفة (١٣,٣٣%)، وإذا كان ذلك يتوافق إلى حد ما مع التوزيع المكاني المألوف للبردي المكتشف في مصر، الذي يكون لإقليم أرسينوي فيه نصيبٌ كبيرٌ، إلا أننا نلاحظ أيضاً أن العدد الأكبر من المنازعات بين الكهنة في إقليم أرسينوي قد نشب في قرية سوكنوبايو نيسوس (ديمة)، التي نشب فيها وحدها تسع منازعات (٦٠% من العدد الإجمالي لجميع المنازعات الواردة في الدراسة)، في حين نشبت منازعتان في قرية تبتونيس (أم البريجات) (١٣,٣٣ % من العدد الإجمالي) وواحدة في قرية بيلوسيون (٦,٦٦% من العدد الإجمالي). وفي الواقع فإن نشوب ذلك العدد الكبير من المنازعات بين كهنة قرية سوكنوبايو نيسوس قد يرجع إلى طبيعة التركيبة السكانية لهذه القرية التي تُميزها عن غيرها من قرى إقليم أرسينوي؛ إذ كان الكهنة وعائلاتهم يُمثِّلون النسبة الأكبر من عدد سكان القرية، ولعل نسبة اسم القرية لأحد الآلهة (الإله التمساح سوكنوبايوس Σοκνοπαίος) هو أكبر شاهد على الطابع الديني الذي اصطبعت به القرية وانعكس على أغلب جوانب الحياة فيها،[٥] وهو ما يرفع من احتمالية أن يكون طرفاً أي منازعة تنشب في سوكنوبايو نيسوس كلاهما من الكهنة أكثر من أي قرية أخرى.

ومن خلال العمود الخاص بسبب المنازعة في الجدول، يمكننا تقسيم المنازعات بين الكهنة إلى نوعين؛ يختص أحدهما بتلك المنازعات التي نشبت بين الكهنة وبعضهم البعض لأسباب مرتبطة بشؤون المعبد (ثمانى قضايا، ٥٣,٣٣%)، في حين يختص النوع الآخر بالمنازعات التي نشبت على أمور دُنيوية لا تتصل بشؤون المعبد (سبع قضايا، ٤٦,٦٦%)، ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالي:

أولًا: منازعات خاصة بالمعبد:

اعتمدت المعابد في مصر خلال العصر الروماني على عدد من مصادر الدخل؛ ومن أهم هذه المصادر تلك الإعانات (σύνταξις) التي كانت تُقدمها الإدارة الرومانية للمعابد،[٦] بالإضافة إلى الإعانات المُخصصة للمعابد من دخل بعض الضرائب[٧] وهبات المتبرعين (λογεία) أو (εὐσέβεια).[٨] وتشير الوثائق إلى أن هذه المصادر كانت في بعض الأحيان محل نزاع بين كهنة المعابد المختلفة؛ ويتبين ذلك من وثيقة مؤرخة بعام ١/٢ ق.م تتضمن التماسًا إلى الوالي بوبليوس أوكتافيوس من كهنة معبد قرية بوسيريس (أبو صير الملق) بإقليم هيراكليوبوليس يذكرون فيه أنهم كانوا يمتلكون أراضي موقوفة على معبدهم (ἀνιερωμένης γῆς)، ولكن الإدارة الرومانية صادرتها في عام ١٩/٢٠ ق.م، ومنحت المعبد بدلًا عنها إعانة عينية سنوية قدرها مائتا إردب من القمح، بجانب إعانة نقدية قدرها مائتان وثمانين دراخمة فضية للإنفاق على طقوس عبادة الإمبراطور والآلهة الأخرى، ويقولون: إنهم قد استمروا في الحصول على هذه الإعانات بدون مشاكل حتى عام ١١/١٢ ق.م، عندما سافر أسكليبياديس، المسئول عن تسليم الإعانات إليهم، إلى إيطاليا،[٩] وعندئذ انتهز الفرصة كهنة معبد قرية أخرى بنفس الإقليم تُسمى ليني (Λινῆ)، الذين لم يَقْنعوا بالإعانة المخصصة لمعبدهم وقدرها خمسة وسبعون إردبًا من القمح، وحصلوا بشكل غير شرعي على مائة إردب من القمح من الإعانة المخصصة لمعبد بوسيريس (ὀντων δὲ ἀπὸ [κ]ώ[μης Λινῆ πεισθέντες] | οὐ μικρῶι κεφαλαίωι \παρὰ τῶν/ ἐκ τῆς κώμης αὐτῶν ἀπ[εστέρησαν] | ἡμᾶς ὧν ἔχομεν ἐκ τῆς προσόδου πυροῦ ἀρταβῶν ἑκατὸν)، ليبلغ إجمالي ما حصلوا عليه مائة وخمسة وسبعين إردبًا من القمح، وذلك بمساعدة اثنين من مُمثلي أسكليبياديس، هما هيراكليديس وديونيسيوس، اللذان ربما قد تلقيا رشوة من كهنة معبد قرية ليني مقابل تحويل هذه الكمية من معبد قرية بوسيريس إلى معبدهم، ولذلك يطلب كهنة معبد بوسيريس أن يأمر الوالي باستدعاء المتهمين أمامه والفصل

في القضية من أجل إعادة مقدار القمح الذي سُلب من معبدهم، بعد أن بلغ مجموع ما فقدوه، منذ بداية المشكلة حتى تاريخ كتابة هذا الالتماس، ألف إردب من القمح، بواقع مائة إردب لكل عام.[١٠] وللأسف لا توضح الوثيقة ما آلت إليه الأمور بعد ذلك.

وفي وثيقة أخرى مؤرخة بعهد الإمبراطور أنطونينوس بيوس (١٣٨-١٦١م)، تتضمن وقائع الدعوى القضائية التي رفعها المدعو هارباجاثيس، كاهن معبد الإله سوكنوبايوس بقرية سوكنوبايو نيسوس، ضد كهنة معبد آخر يتهمهم فيها بالاستيلاء بدون وجه حق على الرسوم الكهنوتية العامة الموروثة (λογείαν | [ὑπὲρ τῶν δη]μοσίων ἱερέων παραδοχίμων πεποιῆσθαι) وملء حاوياتهم الخاصة بالزيت بغرض التجارة فيه، وهو ما لم يكن مسموحاً لهم (αὐ[τοὺς χρῆσ]θαι καὶ ἀσκοῖς δερματίνοι[ς]· εἰς οὓς ἔλαιον | βάλλοντα[ς ἐ]μπορεύεσθαι δι' ὧν ἔχουσι καμψῶν οὐκ ἐξόν)، بل وهناك شكّ في أنهم استهلكوا ممتلكات الإله المحفوظة في المعبد بالكامل (προσθέντα ὑφορᾶσθαι, μὴ καὶ ἐν τῷ ἱερῷ ἀποκειμένα. | τοῦ θεοῦ ἅπαντα ἐχειραπτήθη ὑπ' αὐτῶν). وفي المقابل أكد هؤلاء الكهنة عدم صحة التهم الموجهة إليهم من قِبل هارباجاثيس، قائلين: إن قائمة دخل المعبد موجودة في دار السجلات ويمكن مراجعتها ونشرها في أي وقت (ἀλλὰ | καὶ λόγο[υς] ἔἶναι προσόδων τοῦ ἱεροῦ ἐν τῇ βιβλιοθή-|κῃ [καὶ] δύνᾳσθαι τὴν σύνκρισιν γενέσθαι κἀι | δή[λωσιν γ]ραφῆς). وعندئذ استدعاهم الابيستراتيجوس، وأكَّد الكهنة، كتابيًّا، مثولهم أمامه لكنهم لم يَمْثلوا، فأصدر ممثل الإيديوس لوجوس في الإقليم (ὁ προγρά[φων τὸ]ν νομὸν)[١١] أمرًا بمثول المتهم أمامه للرد على التهم الموجهة إليه. وبعد ذلك بدأ الكاتب الملكي بفحص سجلات المعبد للتأكد من خلوها من التجاوزات غير القانونية تمهيداً لعقد جلسة استماع أخيرة في حضور هارباجاثيس وكهنة المعبد المتهمين.[١٢]

وفي الواقع، فإن المنازعات بين الكهنة لم تكن قاصرة فقط على ما ينشب بين كهنة المعابد المختلفة، بل إن غالبية هذه المنازعات قد نشبت بين

كهنة المعبد الواحد، ويأتى على رأس ذلك تلك المنازعات المرتبطة بمخالفة القوانين والأعراف الكهنوتية؛ ومثال ذلك وثيقة مؤرخة بعام ١٥٩/١٦٠م عبارة عن إخطار مُوجَّه إلى الاستراتيجوس والكاتب الملكي بإقليم أرسينوي من شيوخ القبائل الكهنوتية الخمس للإله سوكنوبايوس (τῶν ε | πρεσβυτέρων ἱερέων πενταφυλίας θεοῦ Σοκνο|[π]αίου)[١٣] بشأن التحقيق الذي أجروه، بتكليف من مكتب الإيديوس لوجوس، بخصوص الكاهن بانيفريميس بن حورس الذى اتُّهم من قِبل باسيس بن نيلوس، بإطالة شعره وارتداء ملابس صوفية؛ يقولون فيه:[١٤]

فيما يتعلق	πρὸς τὸ μεταδοθὲν	7
بالبيان الذي تم تسليمه إلينا لفحصه من مكتب الإيديوس لوجوس،	εἰς ἐξέτασιν εἶδος τῆς τοῦ ἰδίου λόγου ἐπιτροπῆς	8
اللفة الثالثة، الورقة الثالثة، بخصوص التقرير المُقدَّم بشأن	γ τόμου κολλή(ματος) γ, δι᾽ οὗ δηλοῦται περὶ Πανε-	9
بانيفريميس بن حورس، كاهن زميل،	φρέμμεως Ὥρου συνιερέως ἡμῶν εἰσαγγε-	10
من باسيس بن نيلوس الذي أعلن أن [بانيفريميس] ترك شَعْره يَطُول	λέντος ὑ[π]ὸ Πάσειτος Νείλου ὡς κομῶντος	11
وارتدى ملابس صوفية،	[κ]αὶ χρω[μ]ένου ἐρεαῖς ἐσθήσεσι,	12
نُخطرك بطلبك، إذا كان قد فعل ذلك بطريقة أو بأخرى، من خلال أداء القَسَم	ὑμ[ῖ]ν, εἰ [οὕ]τως ἔχει, προσφωνοῦμεν ὀμνύ-	13
بعبقرية الإمبراطور قيصر تيتوس أيليوس	οντ[ες τ]ὴν Αὐτοκράτορος Καίσαρος Τίτου Αἰλίου	14
هادريانوس أنطونينوس أغسطس بيوس، أن..	[Ἀδριανοῦ Ἀντων]είνου Σεβαστοῦ Εὐσεβοῦς τύχην ---	15

وإذا كانت البردية قد انقطعت عند هذا الحد، فعلى الأرجح أن الكاهن بانيفريميس قد عُوقب بدفع غرامة قدرها ألف دراخمة، ونستدل على ذلك من عددٍ من بنود مقننة الإيديوس لوجوس التي تناولت مثل هذه المخالفات؛ حيث يؤكد البند الحادي والسبعين على تحريم ارتداء الكاهن للملابس الصوفية وإطالة شعره دون ذكر عقوبة، في حين ينص البند الخامس والسبعون على فرض غرامة قدرها مائتا دراخمة على الكاهن الذي يرتدي الملابس الصوفية ويظهر بها على ملأ من الناس، كما ينص البند السادس والسبعين على فرض غرامة قدرها ألف دراخمة على الكاهن الذي يرتدي الملابس الصوفية ويُطيل شعره،[١٥] أي يرتكب المخالفتين معًا مُنتهكًا بذلك الأعراف والقوانين الكهنوتية، على اعتبار أنه كان على الكهنة ارتداء ملابس من الكتان، وكان حلق شعر الرأس باستمرار من الطقوس الدينية الأساسية للكاهن.[١٦] واستنادًا إلى حقيقة أن المخالفات المزعومة ستجعل الكاهن بانيفريميس عُرضة لدفع غرامة، فإن كيلي (Kelly) يُعلِّق على هذه القضية بقوله: "ربما كان المُبلِّغ يأمل في الحصول على مكافأة [على الرغم من أن هذا لا يستبعد وجود دوافع أخرى]."[١٧]

كان لكل معبد عدد من الكهنة متفاوتي المرتبة يختص كل منهم بعمل محدد داخل المعبد، وبوجه عام كان هؤلاء جميعًا ينقسمون إلى فئتين: عليا ودنيا؛[١٨] ويأت على رأس الفئة العليا رئيس الكهنة (ἀρχιερεύς)، ثم يليه العرَّافون (προφήται)، والقائمون على إلباس تماثيل الآلهة (στολισται)، وحملة الريَش (πτεροφόροι) وغيرهم، أما كهنة الفئة الدنيا فيأتى على رأسهم حملة التماثيل المقدسة (παστοφόροι)، ثم مقدِّمو القرابين للموتى (ταριχευται)، والمُنجّمون (ὡρολόγοι)، والمُحنّطون (χοαχύται)، وحملة المشاعل (λυχνάπται)، وعبيد المعبد (ἱερόδουλοι) وغيرهم.[١٩]

وتشير الوثائق البردية إلى وقوع عدد من المنازعات بين تلك الفئات وبعضها البعض، إلا أن أكثر هذه المنازعات كانت بين حملة التماثيل

المقدسة (παστοφόροι) والكهنة (ἱερεῖς)؛[٢٠] إذ أنه على الرغم من أن حملة التماثيل المقدسة كانوا يُشكِّلون فئة مستقلة بذاتها داخل المعابد ويندرج تحتهم فئات أقل، إلا أن وقوعهم في مرتبة أدنى من الكهنة كان يُفقدهم بعض الامتيازات؛[٢١] فعلى سبيل المثال، وفقًا للبندين التاسع والسبعين والثامن والثمانين من مقننة الإيديوس لوجوس، كان مَنْ يشغل منصب العرَّاف يحصل وحده على خُمس إيرادات المعبد، في حين أن الفائض من لحوم القرابين المقدسة يكون من نصيب حملة التماثيل المقدسة،[٢٢] وعلى ما يبدو أن ذلك الفارق الكبير في الامتيازات هو ما دفع حملة التماثيل المقدسة إلى التطلع دائمًا للحصول على امتيازات الكهنة، مما أدى إلى وقوع منازعات عديدة بين الطرفين؛ ويظهر ذلك في وثيقة من قرية تبتونيس بإقليم أرسينوي مؤرخة بالنصف الأول من القرن الأول للميلاد، تتضمن مُذكِّرة مشوهة إلى حد كبير، يفترض فيتللي (Vitelli) (المحرر) أنها عبارة عن مُذكرة مُوجَّهة إلى الوالي أو إلى الكاهن الأكبر (ἀρχιερεύς) بالإسكندرية، بشأن المنازعات المتكررة بين الكهنة وحملة التماثيل المقدسة الذين يدّعون لأنفسهم حقوقًا معينة على الرغم من أن حقوق وواجبات ومكانة حملة التماثيل المقدسة كانت مُحدَّدة ومُعلنة في القانون المقدَّس (ἱερατικὸς νόμος Σεμνουθι)[٢٣] والأعراف القديمة وفي قرارات الولاة السابقين[٢٤] الذين تذكر الوثيقة أربعة منهم.[٢٥]

وفي وثيقة أخرى مؤرخة بأواخر القرن الأول أو أوائل القرن الثاني للميلاد، تتضمن أجزاء متفرقة من شكوى،[٢٦] يفترض دونان (Dunand) (المحرر) أنها مُوجَّهة من حملة التماثيل المقدسة بمعبد إيزيس إلى الوالي أو الابيستراتيجوس، يشتكون فيها من الظلم الواقع عليهم من شخص ما، لم تحدد الوثيقة هويته، احتفظ لنفسه بإيرادات المعبد مما سبَّب لهم المتاعب، ويشتكون أيضًا من بعض الكهنة ويتهمونهم على ما يبدو بالاحتيال وارتكاب مخالفات إدارية تتعلق بخبازي المعبد (ἀρτοκόποι)، والتي ربما تكون اختلاس القرابين الإلهية أو خرقًا لنقاء هذه القرابين، وهي أمور خطيرة على حد تعبيرهم، ويستندون في ذلك إلى القانون المقدَّس (ἱερατικὸς νόμος)، ربما

للتأكيد على مخالفة الكهنة لنصوصه، فضلًا عن اتهامات أخرى بمخالفة الكهنة لبعض طقوس الاحتفال بأعياد إيزيس وسيرابيس.[٢٧] وعلى الرغم من أن حالة الوثيقة السيئة تجعل من الصعب تحديد الطبيعة الدقيقة للجرائم التي يشتكي منها حملة التماثيل المقدسة، فمما لا شك فيه أن هذه الوثيقة هي إحدى حلقات المنازعات بين حملة الثماثيل المقدسة والكهنة.

وعلى ما يبدو أن المنازعات بين حملة الثماثيل المقدسة والكهنة لم تتوقف، واستمر حملة التماثيل المقدسة في التدخل في شؤون الكهنة والتطلع لاكتساب المزيد من الامتيازات، وهو ما جعل الإدارة الرومانية تُصدر من حين إلى آخر القوانين التي تُنظِّم العلاقة بين حملة التماثيل المقدسة والكهنة؛ ففي عام ١٢٠م أصدر الوالي تيتوس هاتيريوس نيبوس مرسوماً بشأن تنظيم شؤون الفئات الدنيا داخل المعابد، وعلى رأسهم حملة التماثيل المقدسة، يقول فيه:[٢٨]

> "على حملة التماثيل المقدسة وجميع الخدم الآخرين التابعين في المعابد، [على] كل منهم أداء وظيفته الخاصة وعدم التدخل في [الوظائف] الأخرى على حساب [وظائفهم]، ويجب على جميع الأشخاص المذكورين أعلاه عدم السير في الأماكن العامة وهم يرتدون ملابس [صوفية]، ولكن عليهم أن يرتدوا اللباس المُقدَّس بما يتماشى مع التقاليد، وعدم انتهاك العادات ...."

وإذا لم تكن هناك صعوبة في فهم البند الخاص بحظر ارتداء الملابس الصوفية في الأماكن العامة، فإن هذا يختلف عن البند الأول الذي يفترض جيرو (Guéraud) (المحرر) أنه يمكن فهمه بطريقتين؛ أولهما هو إلزام كل فرد في الفئات المعنية بأداء مهامه المُكلَّف بها في حدود رتبته الوظيفية فقط وعدم التعدِّي على امتيازات الفئات الأخرى داخل المعبد، وآخرهما هو منع هذه الفئات من الانخراط في مهن أو وظائف دُنيوية على هامش خدمتهم في المعبد. وبعد أن عرض جيرو أدلة كل فرضية، رجّح الفرضية الأولى قائلاً: "كانت صراعات الصلاحيات متكررة بين موظفي المعابد، حيث كان كل

منهم يميل إلى التعدّي على الآخرين بدافع روح الهيمنة أو الغيرة. لذلك لن يكون من المستغرب أن يُعبِّر هاتيريوس نيبوس، في مرسوم مخصص لمرؤوسيه الجدد، عن رغبته في عدم تجدد الخلافات التي سعى أسلافه في أحيان كثيرة للغاية إلى تهدئتها."[٢٩]

وبعد مرور حوالي ثلاثة عقود على صدور مرسوم الوالي هاتيريوس نيبوس، تم التأكيد مُجدداً على مركز وأوضاع حملة التماثيل المقدسة داخل المعابد في مقننة الإيديوس لوجوس، وأنهم في مرتبة أدنى من الكهنة؛ حيث ينص البند الثاني والثمانون من المقننة على أنه "لا يجوز لحملة التماثيل المقدسة أن يُمارسوا أي عمل بوصفهم كُهّاناً" (παστο[φόρ]οις οὐκ ἐξὸν) (ὡς ἱερεῦσι χρηματίζειν، وينص البند الثالث والثمانون على أن "يُسمح لحملة التماثيل المقدسة بممارسة الأعمال الخاصة" (παστοφόρο[ις] ἐξὸν [ἰδιωτικῶν ἐφίεσθαι τάξεων)، كما ينص البند الرابع والتسعون على أنه "لا يجوز لحملة التماثيل المقدسة أن يُشاركوا في المواكب الدينية، ولا أن يقوموا بأداء الواجبات المنوطة بالكهنة" (παστοφόροις οὐκ ἐξὸν [οὐ]δ[ὲ] ἱερέων τάξεων ἀντιλαμβάνεσθαι)،[٣٠] وبذلك فلم يكن يحق لحملة التماثيل المقدسة ممارسة أي عمل يدخل في اختصاص الكهنة، في حين سُمح لحملة التماثيل المقدسة بممارسة بعض الأعمال الدنيوية على عكس الكهنة الذين لم يُسمح لهم بذلك وكان لا بد عليهم أن يُكرِّسوا جهودهم للشئون الدينية فقط.

وتحتوي وثيقة أخرى مؤرخة بالقرن الثاني للميلاد على قرار بشأن تنظيم شؤون حملة التماثيل المقدسة داخل المعبد.[٣١]

وعلى ما يبدو أن هذه القوانين لم تنجح في القضاء تماماً على المنازعات بين حملة التماثيل المقدسة والكهنة؛ إذ أنه على الرغم من عدم العثور على وثائق أخرى حتى الآن تشير بشكل واضح إلى وقوع منازعات من هذا القبيل بعد وثيقة ستراسبورغ (*SB* X 10564)، المؤرخة بأواخر القرن الأول

أو أوائل القرن الثاني للميلاد؛ إلا أن استمرار إصدار القوانين المتعلقة بهذا الأمر من وقت لآخر يُعد بحد ذاته دليلًا على استمرار هذه المنازعات بشكل أو بآخر، ويؤيد ذلك وثيقة مؤرخة بالقرن الثالث أو الرابع للميلاد، وهي عبارة عن تقرير مُحاكمة مُجزّأ بشأن منازعة قضائية بين حملة التماثيل المقدسة والكهنة؛ حيث تشير الوثيقة على الأرجح إلى قيام حملة التماثيل المقدسة بالمطالبة مُجددًا بالحصول على حقوق متساوية مع الكهنة فيما يتعلق بزراعة مساحة من الأراضي وأمور أخرى.(٣٢)

وفي إطار المنازعات بين فئات الكهنة العليا والدنيا، فقد نشبت أيضًا المنازعات بين ما أُطلق عليهم الكهنة الشرعيين (νομιμοί ἱερεῖς) والكهنة غير الشرعيين (νόθοι) أو (ἀπάτωρες) الذين وُلِدوا من زواج غير شرعي أو أبناء عبيد المعبد (ἱερόδουλοι)؛(٣٣) ويتبين ذلك من وثيقة تتضمن التماسًا إلى الوالي من كهنة معبد الإله سوكنبتينيس (Σοκνέβτυνις) وآلهة أخرى في قرية تبتونيس بشأن ٤/١ ٥٠٠ أرورا، وهي الأرض التي يقولون: إنها كانت تنتمي في الأصل إلى المعبد، لكن تم تحويلها بعد ذلك إلى أرض التاج (βασιλικός γή)، وعلى الرغم من ذلك فقد سُمِح للكهنة بفلاحتها كمستأجرين للدولة بدلاً عن الإعانة السنوية (σύνταξις)، واستمر الحال على ذلك حتى العام الرابع من عهد الإمبراطور فسبسيانوس، ٧٢/٧١م، عندما حاول كاتب القرية (κωμογραμματεύς) رفع قيمة الإيجار مُهددًا بطرد الكهنة من الأرض إذا لم يمتثلوا لذلك، وعندئذ لجأ الكهنة إلى الوالي الذي أعطى التعليمات بفحص وقائع القضية، وحصل الكهنة على مُهلة شهرين لعرض قضيتهم وتقديم الأدلة، فزَعَم الكهنة وجود أدلة تُثبت حقيقة دعواهم،(٣٤) ويهمنا هنا سابقة قضائية وقعت قبل كتابة هذا الالتماس ببعضة أعوام، ويستشهد بها الكهنة هنا لدعم موقفهم في القضية الحالية؛ حيث يقولون:(٣٥)

24 (ἔτει) ἀξιωσάν]των τινῶν ἐκ τοῦ ἱεροῦ νόθων γεωργῆσαι τὰς ἀρού-

[في العام ؟ عندما] طلب بعض [الكهنة] غير الشرعيين من

المعبد الإذن بزراعة الأرورات أمام ... إپيستراتيجوس سابق للأقاليم السبعة و إقليم الأرسينويين، ... فإنه احتفظ لنا، نحن الكهنة الشرعيين، بالأرورات ... وفقًا للمُذكِّرة التي في حوزتنا.

25 [ρας ἐπὶ - ca.23 -] γενομέν[ο]υ ἐπιστρατήγου τῶν Ἑπτὰ νομῶν καὶ

26 [Ἀρσινοίτου - ca.20 -] μα (ἔτους) ὡς καὶ ἡμεῖν τοῖς νομίμοις ἱερεῦσι ἐτήρησεν

27 [τὰς ἀρούρας - ca.14 - ἀκολο]ύθως οἷς ἔχομεν ὑπομνηματισμοῖς.

ويتبين من ذلك أن هؤلاء الكهنة غير الشرعيين حاولوا التطلع إلى امتيازات الكهنة الشرعيين ومشاركتهم في زراعة هذه الأرض، وهو ما لم يقبله الكهنة الشرعيون، وتطوَّر الأمر بين الطرفين حتى وصل إلى محكمة الأبيستراتيجوس الذي أصدر حكمه لصالح الكهنة الشرعيين.

وبعيداً عن المنازعات بين مختلف فئات الكهنة، فقد امتدت المنازعات حتى بين كهنة الفئة الواحدة؛ فكما ذكرنا آنفًا أن العرَّافين كانوا يحصلون وحدهم على ثُلث إيرادات المعبد،(٣٦) وكان هذا بالطبع دافعًا للكثيرين للسعي لشغل هذا المنصب طمعًا في الفوز بذلك العائد الكبير، حتى لو تطلَّب ذلك استخدام وسائل غير مشروعة، وهو ما تسبَّب في نشوب بعض المنازعات؛ ونستدل على ذلك من وثيقة تتناول منازعة قضائية بين ستوتويتيس بن ستوتويتيس ونيفيروس بن أونوفريس بشأن الشخص الأحق منهما في شغل منصب العرَّاف بمعبد قرية بيلوسيون.

بدأت وقائع القضية قبل السادس من أغسطس ١٣٧م عندما تقدَّم ستوتويتيس وكهنة آخرين بمعبد الإلهة إيزيس نيفريميس في قرية سوكنوبايو نيسوس بالتماس إلى الإيديوس لوجوس يشتكون فيه من إسيون كاتب قرية بيلوسيون الذي قام بالاشتراك مع المدعو نيفيروس بطردهم من المعبد التابع لهم في قرية بيلوسيون ولم يُسلمهم القمح المخصص لهم كراتب، بل ومنعهم أيضًا من ممارسة مهامهم الدينية ومنح منصب العراف إلى نيفيروس على

الرغم من أنه غريب (ξένος) ولم يسدد رسوم الوظيفة مخالفًا بذلك القوانين الخاصة بالمعبد، ويُفترض أن ذلك حدث بتحريض من نيفيروس (ll. 75-78: κ[αὶ νῦν] ἔτι τῶν ἡμετέρων σκευῶν ἐκεῖ δι̣ακει|μένων ἐποίησεν Ν̣[εφερ]ῶν τινα ξένον ἐ̣[πε]ισελθεῖν [τῷ] ἰ̣[ε]ρῷ | χωρὶς εἰσκριτικοῦ [καὶ παρὰ τὰ] ἀπειρημένα ἴσως ᾰ̣[να]γκ[ασ]θὴς | ὑπ’ αὐτοῦ). ولذلك يلتمس مقدمو الالتماس من الإيديوس لوجوس بالكتابة إلى استراتيجوس قسم ثيميستوس بإقليم أرسينوي كي يأمر بدفع رواتبهم طبقًا للأعراف والتقاليد القديمة وإبعاد الكاهن الغريب حتى يستعيدوا حقوقهم ويتسلموا معبدهم ويقوموا بطقوس العبادة مرة أخرى.[٣٧] ووفقًا لذلك أحال الإيديوس لوجوس القضية في السادس من أغسطس ١٣٧م إلى الاستراتيجوس[٣٨] الذي أحال الشكوى بدوره إلى كاتب القرية طالبًا منه الرد على التهم الموجهة ضده، فردّ كاتب القرية في الثاني عشر من سبتمبر ١٣٧م بخطاب أنكر فيه جميع الاتهامات الموجّهة إليه وأقسَم على ذلك.[٣٩]

وإذا كانت مسألة الرواتب قد توقفت عند هذا الحد، إلا أن نيفيروس استمر في شغل منصب العرّاف، وهو ما دفع الكهنة إلى التقدم مُجدداً بشكوى إلى الإيديوس لوجوس، ووفقًا لذلك عُقدت جلسة استماع، في وقت ما عام ١٣٩/١٣٨م، أمام الاستراتيجوس والكاتب الملكي، وطلب الكاتب الملكي بعد ذلك من شيوخ المعبد الردّ على بعض الأسئلة حول ما إذا كان ستوتويتيس قد شَغل منصب العرّاف وفقًا لخطاب الإيديوس لوجوس نظراً لكونه قد ورثه عن أبيه وجده؟ ومَنْ قلده المنصب بعد سداد رسوم التعيين (εἰσκριτικόν)؟[٤٠] وهل حصل على المنصب عن طريق المزاد؟ وهل للمعبد أي مزايا مالية من تلك العملية؟ وإذا كانت الإجابة بنعم فمن أين؟ ومَنْ صرَّح للمدعو نيفيروس بشغل منصب العراف؟ ومَنْ يحق له شغل هذا المنصب، نيفيروس أم ستوتويتيس؟ فرد الكهنة بخطاب في الرابع من أكتوبر ١٣٩م أقسموا فيه على أن معبد الإلهة إيزيس بيفريميس في قرية بيلوسيون هو ميراث عائلي لهم، وأن ستوتويتيس قد تقلد المنصب بالوراثة لفترة طويلة بعد دفع رسوم التعيين.[٤١]

وإذا كانت الوثيقة لا تذكر تطورات القضية بعد ذلك ولا الحكم الصادر فيها، إلا أن سيبيستيجن (Sijpesteijn) يرى أن ستوتويتيس كان في وضع حسن من الناحية القانونية، خاصة بعد أن أنكر كاتب القرية الاتهامات الموجَّهة إليه، وبالتالي اعترف بشرعية ادِّعاءات الكهنة، ولكن يُلفت سيبيستيجن انتباهنا إلى أن ذلك قد وقع عام ١٣٧م، أي قبل حوالي عامين من آخر تطورات القضية المعروفة لنا، في إشارة منه إلى أن وضع ستوتويتيس ربما يكون قد تغيرَّ في القضية.(٤٢) وعلى الرغم من ذلك فعلى الأرجح أن الحكم النهائي كان في صالح ستوتويتيس، وذلك استناداً إلى إجراءات التحقيق والتحريات التي قام بها الاستراتيجوس والكاتب الملكي والتقرير الذي قدّمه شيوخ المعبد في عام ١٣٩م.

ثانياً: منازعات دنيوية:

وبعيداً عن المنازعات التي نشبت بين الكهنة وبعضهم البعض على أمور خاصة بالمعبد، فقد امتدت المنازعات بينهم أيضاً على أمور دنيوية لا تتصل بشؤون المعبد؛ حيث تشير الوثائق إلى اتهامات مُوجَّهة من كهنة ضد كهنة آخرين بارتكاب جرائم بحقهم كالسرقة أو التحريض عليها وإتلاف الممتلكات أو الاستيلاء عليها دون وجه حق بل والاعتداء بالضرب أحياناً؛ ويأتي على رأس ذلك منازعة قضائية تشتهر باسم قضية نستنيفيس، والتي جاءت في ست عشرة وثيقة مختلفة، واستمرت لعدة سنوات بين اثنين من كهنة معبد سوكنوبايو نيسوس؛ ففي عام ١١م اشترى ساتابوس بن هيريوس، كاهن الإله سوكنوبايوس في سوكنوبايو نيسوس، منزلًا بشُرفة وفناء داخلي وأرض فضاء مُلحقة بالمنزل، من اثنين من كهنة الإله سوخوس هما خايريمون بن هيروديس الأصغر وزوجته تومسايس، ودفع لهما السعر المتفق عليه بالكامل،(٤٣) وتم تسجيل العقد من خلال اثنين من مُسجلي العقود بمكتب تسجيل القرية هما سقراطيس بن أيسخيريون وابنه سامباس، وذلك في حضور اثنين من الشهود.(٤٤)

وفي العام التالي (١٢م) تقدم ساتابوس بعدة شكاوى إلى مسئولين كبار كالوالي وقائد المائة (centurion) والاستراتيجوس ومُساعده ضد نستنيفيس بن تيسيس، كاهن من سوكنوبايو نيسوس، يتهمه فيها بالاعتداء عليه وسرقة هاون (ὅλμος) من طاحونته بمساعدة بعض أصدقائه،[٤٥] ولكن لا توضح الوثائق حقيقة هذه الاتهامات ولا ما آلت إليه في النهاية.

استمر العداء قائمًا بين الكاهنين؛ حيث قام ساتابوس بعمل بعض التحسينات في المنزل والأرض الفضاء المُلحقة به،[٤٦] إلا أنه في عام ١٤/١٥م، أي بعد مرور حوالي ثلاث سنوات على إتمام عملية البيع سالفة الذكر، أرسل نستنيفيس خطابًا إلى الكاتب الملكي يقوم فيه بالطعن في قانونية عملية البيع؛ حيث يدعي أن المنزل وملحقاته كانت بلا مالك (ἀδέσποτος)، وهو ما جعل ساتابوس يشتري المنزل وملحقاته بسعر ٧٠٠ دراخمة[٤٧] على الرغم من أنه يساوي ١٥٠٠ دراخمة، أي أقل من نصف القيمة المستحقة له، وهو بذلك يُورِّط البائعين الأصليين (خايريمون وزوجته) في القضية، على اعتبار أنهما باعا المنزل على الرغم من عدم امتلاكهما له، كما يتهم ساتابوس بالاستيلاء بشكل غير قانوني على قطعة أرض فضاء (ψιλός τόπος) ليس لها مالك مجاورة لتلك التي تم شراؤها مع المنزل المذكور أعلاه، تُقدَّر قيمتها بثلاثمائة دراخمة، مُدعيًا أنه (أي ساتابوس) كان قد طلب شراء هذه الأرض من الإيديوس لوجوس.[٤٨]

ووفقًا لذلك تمت إحالة القضية إلى محكمة الإيديوس لوجوس سيبيوس روفوس الذي قام بدوره باستدعاء كل من ساتابوس ونستنيفيس للمثول أمامه، وامتثل نستنيفيس لهذا الأمر وقدَّم إخطارًا بحضوره إلى المحكمة بالإسكندرية، وادّعى أنه بعد البحث في مكتب التسجيل وجد أن عملية البيع لم يتم تسجيلها،[٤٩] وعلى ما يبدو أن هذا الادّعاء كان صحيحًا؛ إذ نجد أن ساتابوس، الذي تخلَّف عن حضور المحاكمة، يتقدّم بالتماس إلى الإيديوس لوجوس يُطالب فيه بمعاقبة سقراطيس وابنه سامباس، مُسجلي العقود، على

تقاعسهما في تسجيل العقد،[٥٠] في حين أنه لا يتطرّق للحديث عن حقيقة امتلاك البائعين الأصليين (خايريمون وزوجته) للأرض المُشتراة. ويُعلق سورني (Swarney) على ذلك بقوله: "يبدو أنه [أي ساتابوس] قد بدأت تُساوره بعض الشكوك حول وجود أدلة تُثبت هذه النقطة المهمة، أو أنه لم يكن راغبًا أيضًا في الحنث باليمين عبر الإشارة إلى الوثائق التي عَرف أنها غير موجودة بعد إجراء بعض التحقيقات الأولية بنفسه. لمثل هذه الأسباب الأخرى شَطَبَ جميع الإشارات إلى طبيعة امتلاك خايريمون للقطع الشاغرة".[٥١]

وعلى الرغم من كل ذلك، فقد ادعى ساتابوس أن لديه وثائق تدحض الاتهام المُوجّه ضده، ولكنه طالب بالحصول على مُهلة لتجهيز أدلته، فوافق الإيديوس لوجوس على تأجيل البت في القضية ومنح ساتابوس بعض الوقت، وأمر كلًا من قائد المائة والاستراتيجوس والكاتب الملكي بإجراء تحقيق في القضية وتقديم نتائج التحقيقات في الجلسة التالية،[٥٢] ويُرجح سورني أن هذه التحقيقات كانت بشأن الوضع القانوني للأرض قبل بيعها في عام ١١م وليس على حقيقة البيع.[٥٣] وعلى أية حال، فقد أثبتت التحقيقات أن الأرض الفضاء لم تكن مملوكة لخايريمون وزوجته بل كانت بلا مالك، ولذلك أصدر الإيديوس لوجوس حُكمه بأن الأرض ليست جزءًا من الملكية المُشتراة من قِبل ساتابوس، وفرض عليه دفع ٥٠٠ دراخمة،[٥٤] ولكن ليس معروفًا هل كان هذا المبلغ يُمثل كلاً من غرامة، نتيجة الاستيلاء على الأرض بشكل غير قانوني، وسعر شراء هذه الأرض الفضاء من الإيديوس لوجوس؟ أم أن المبلغ بالكامل كان غرامة وبالتالي سيتعيّن على ساتابوس دفع مبلغ آخر لشراء هذه الأرض إذا ما أراد الحفاظ على الأرض التي قام بتحسينها؟

وهكذا وصلت قضية الأرض الفضاء إلى نهايتها في عام ١٦م، أما عن المنزل الذي اشتراه ساتابوس في ١١م، فقد أمر الإيديوس لوجوس بفحص (ἐπίκρισις) وضعه القانوني بشكل أكبر،[٥٥] وعلى الرغم من أن الوثائق لا

تذكر نتائج هذا الفحص، فعلى أية حال، فإذا لم تكن هناك وثائق تُثبت امتلاك خايريمون وزوجته للمنزل قبل بيعه لساتابوس وأنه كان بلا مالك أيضًا، فسيتم إصدار قرار آخر يُفرض فيه على ساتابوس، المالك الحالي، دفع غرامة وسعر شراء المنزل من الإيديوس لوجوس.[٥٦]

وفي الواقع، ليس واضحًا لماذا لم يكن للكاهنَين خايريمون وزوجته دورٌ في مراحل القضية المختلفة؟ ولماذا لم يستعن ساتابوس بهما لإثبات أحقيته في قطعة الأرض الفضاء؟ خاصة أن خايريمون وزوجته أقرَّا في عقد البيع، كالعادة، بالدفاع عن أحقية ساتابوس في الممتلكات المُباعة ضد أي معتدٍ؟[٥٧] ولماذا لم يقم ساتابوس بمقاضاتهما خاصة بعد أن أثبتت التحريات أن الأرض الفضاء كانت بلا مالك، ولماذا لم تقم الإدارة الرومانية بمعاقبة خايريمون وزوجته على بيع ممتلكات لم تكن مملوكة لهما؟ ويمكن تفسير موقف خايريمون وزوجته بأن الممتلكات التي قاما ببيعها لساتابوس ربما كانت مملوكة لهما بالفعل، خاصة أن خايريمون يُشير في عقد البيع الأصلي إلى أن المنزل قد انتقل إليه بالوراثة عن أبيه وأمه (οἰκονομίας ἀρχαίας)،[٥٨] وبالتالي لم يكن هناك ما يدعو لتوريطهما في القضية، وربما انصبت القضية في الأساس على الأرض الفضاء التي كانت مُجاورة للممتلكات المُباعة، والتي يُحتمل أن ساتابوس قد ضمَّها له بشكل غير شرعي عند قيامه بتحسين هذه الممتلكات. أما عن موقف الإدارة الرومانية فيُفسِّره سورني بقوله: "لا يمكن التمييز بسهولة من الأدلة ما إذا كانت مثل هذه الأمور ضمن اختصاص الإيديوس لوجوس في ١٦م أم لا. كل ما أراده روفوس [الإيديوس لوجوس] هو مَن الشخص الذي يتعين عليه دفع ثمن الأرض التي ليس لها مالك."[٥٩]

ولم تكن قضية نستنيفيس هي المثال الأوحد لاعتداءات الكهنة على زملائهم أو على ممتلكاتهم؛ ففي وثيقة مؤرخة بعام ١٠٨م تتضمن تقرير جلسة قضائية انعقدت أمام الاستراتيجوس كلاوديوس أسكليبياديس على خلفية

الشكوى التي قدّمها أحد كهنة سوكنوبايو نيسوس، ويُدعى هاباجاثيس،[٦٠] إلى الاستراتيجوس ضد كهنة آخرين من القبيلة الخامسة (ἰε[ρ]ε̣ῖς ε φυλ[ῆς) بنفس القرية، يتهمهم فيها بالتسبُّب في وقوع حريق في ملكية ما لم توضح الوثيقة هوية مالكها (ll. 5-6: Ἀρπαγάθης τις ἔνκλημά σοι δέδ[ω]κε κατὰ | τούτων περὶ ἐμπρησμοῦ). وفي حين اختفى هارباجاثيس بعد ذلك (καὶ ἀ[φ]ανὴς ἐγένετο)، فقد حضر الكهنة المُدّعى عليهم أمام الاستراتيجوس، ولم يكتفوا بنفي هذه التهمة عن أنفسهم، بل ادّعوا أن هارباجاثيس هو الفاعل، كما اتَّهمه آخرون بالاعتداء عليهم بالضرب (ll. 6-8: φασὶ οἱ παρόντες ἐκεῖνον | μᾶλλον τοῦτο πεποιηκέναι, καὶ γὰρ ἄλλοι ὡς πληγέντες ὑπὸ αὐτοῦ ἀναφόριον | δεδώκασι)، إلا أن الاستراتيجوس أراد التحقيق في قضية الحرق، وبدأ في توجيه بعض الأسئلة لكاتب قريتي نيلوبوليس وسوكنوبايو نيسوس، الحاضر في جلسة المُحاكمة، مُستفسراً فيها عن آثار هذا الحريق وعن رأيه المبدئي في أقوال الكهنة المُدعى عليهم وعمن يظن أنه المتسبّب في وقوع الحريق، وجاء رد كاتب القرية بأن الحريق قد تسبب في حرق الأثاث الشخصي فقط، وأن الكهنة يتهمون شخصاً آخر يُدعى هيرمايوس بن أخايوس الذي ربما كان في نظر الكهنة شريكًا للكاهن المُختفي هارباجاثيس في الجريمة، ويُضيف كاتب القرية بأنه يظن أن المتسبب في الحريق هو هارباجاثيس المختفي، ووفقًا لذلك أصدر الاستراتيجوس أمراً إلى كاتب القرية ومسئولي القرية الآخرين ورئيس الشرطة (ἀρχέφοδος) بتقديم تقرير بما يعرفونه عن ملابسات هذا الحادث، ومنح كاتب القرية خمسة أيام للقيام بتحرّياته وكتابة تقرير بنتائجها والبحث عن الكاهن المُختفي هارباجاثيس.[٦١] وللأسف تتوقف الوثيقة عند هذا الحد، ولا نعلم بقية تطورات القضية ولا ما حدث بشأن اتهامات الاعتداء بالضرب.

وبعد مرور أكثر من خمسة عشر عاماً على قضية الحرق دخل الكاهن هارباجاثيس في منازعة جديدة مع اثنين من كهنة سوكنوبايو نيسوس، ويتبين ذلك من وثيقة مؤرخة بعام ١٢٣م، كُتبت جنباً إلى جنب مع قضية الحرق

على نفس البردية، وهي عبارة عن التماس إلى الاستراتيجوس يوديموس من اثنين من كهنة القرية يذكران فيه أن الكاهن هارباجاثيس بن بانوجميوس قد حرَّض اثنين من عبيدهما على سرقة بعض ممتلكات أسيادهما والفرار بعد ذلك (ll. 5-7: [ψ]υχαγωγήσας δουλικὰ σώματα δύο, ..|.., ἀφανεῖς ἐποίησεν ὑφ[αιρου|μ]ένους [καί τ]ι[ν]α τῶν ἡμετέρων)، وعلى ما يبدو أن الكاهنين كانا على حق في هذا الادعاء، وهو ما جعل هارباجاثيس يتعهد في وثيقة رسمية مُسجّلة (δημόσιος χρηματισμός)، مع اثنين من الضامنين (ἐγγυηται) له هما زوجته تاؤيتيس وكاهن آخر يُدعى هارباجاثيس بن بانيفريميس، بإعادة العبدين الهاربين إلى أسيادهما في غضون ثلاثين يومًا أو دفع مبلغ ما يتم البت فيه في حالة فشلهم في إعادة العبدين، إلا أن المُهلة المحددة قد مرت دون أن يفعل هارباجاثيس أي شيء مما تعهّد به، بل وكرر ما قام به سابقًا عند اتهامه بالحرق والاعتداء بالضرب؛ حيث اختفى برفقة زوجته والكاهن الضامن له (ll. 12-14: ἐπεὶ οὖν τῆς προθεσμίας παρελθού|[ση]ς οὐδὲν τούτων ἐποίησεν ὁ Ἁρπαγάθης, ἀλλὰ καὶ ἀφανὴς ἐγένετο σὺν τῇ | [γυ]ναικὶ καὶ τῷ ἐγγυητῇ Ἁρπαγάθῃ)، ولذلك فقد تقدم الكاهنان المتضرران بالتماس إلى الاستراتيجوس يطلبان فيه إصدار أمر باستدعاء الكاهن هارباجاثيس والضامنين له من أجل اتخاذ اللازم نحو عدم التزامهم بما تعهّدوا به في الوثيقة الرسمية المُسجَّلة. ووفقًا لذلك فقد تم إحالة الالتماس إلى كاتب القرية الذي صرح بأن هارباجاثيس وزوجته والضامن الآخر مُختفون بالفعل في ذلك الوقت،[٦٢] ولا تذكر الوثيقة ما حدث بعد ذلك.

كانت القروض سببًا أيضًا في نشوب المنازعات بين الكهنة؛ ومثال ذلك ما جاء في شكوى مؤرخة بأعوام ١٣–١٥م يتقدم بها كاهن من سوكنوبايو نيسوس يُدعى ساتابوس بن هيريوس الأصغر إلى الاستراتيجوس ديونيسودوروس ضد كاهن آخر من نفس القرية يُدعى هارباجاثيس بن

بانيفريميس يتهمه فيها بعدم الوفاء بما اتفقا عليه معًا في عقد القرض المُبرم في أوائل عام ١٢م[٦٣] الذي أرفق نسخة منه؛[٦٤] حيث يقول:[٦٥]

> "في السنة الحادية والأربعين لقيصر، أقرضت إلى هارباجاثيس ابن بانيفريميس، فارسي السلالة، كاهن، وفقًا لعقد قرض مكتوب، مبلغ ٣٢٥ دراخمة فضية. وفي نفس العقد، أعلن هارباجاثيس أنه لن يمسّ كل المنح التي يتلقّاها من معبد الإله العظيم سوكنوبايوس، [ولن يُطالب بها] إلا من خلالي، ساتابوس، حتى يُسدد لي المبلغ المذكور أعلاه والفائدة."

يذكر ساتابوس بعد ذلك إنه بحلول العام الأول للإمبراطور تيبريوس (١٤/١٥م)،[٦٦] الذي كان على الأرجح موعد سداد القرض، يُحاول هارباجاثيس خداعه ولا يرغب في إعادة المبلغ المذكور أعلاه والفائدة المُعتادة المُتفق عليها، ولذلك فهو يلتمس من الاستراتيجوس تسجيل شكواه وإرسال نسخة منها إلى رئيس كهنة الإله سوكنوبايوس تمهيداً لإعادة مبلغ القرض والفائدة من خلال منح المعبد (φιλάνθρωπος) المستحقة لهارباجاثيس،[٦٧] التي يذكر أوتو (Otto) أنها كانت بمثابة الدخل المنتظم الذي يمكن أن يعتمد عليه كهنة المعبد،[٦٨] والتي أصبحت وفقًا للعقد سالف الذكر بمثابة رهن أو وديعة لا يمكن لهارباجاثيس التصرّف فيها طوال مدة القرض حتى يقوم بالسداد، وإلا فسيتم ردُّ القرض والفائدة منها.

تنازع الكهنة فيما بينهم أيضًا على المسائل المتعلقة بالمواريث؛ ويتبين ذلك من بلاغ تقدم به باكيسيس بن ستوتويتيس، كاهن القبيلة الأولى لإله سوكنوبايو نيسوس، في عام ١٦٧م إلى البينفيكاريوس (βενεφικιάριος) يُخطره فيه بقيام كاهن بنفس القرية يُدعى باكيسيس بن ساتابوس بالاستيلاء بشكل غير شرعي على أموال وعباءة ووعاء كبير كانت ملكًا للسيدة تاؤيتيس ابنة ستوتويتيس التي تُوفيت دون أن تترك وصية أو ورثة، ولذلك فهو يُطالب بمثول المتهم أمامه.[٦٩] وإذا كان هذا البلاغ حقيقيًّا وليس شكوى كيدية، فربما قدَّمه الكاهن باكيسيس ضد زميله طمعًا في الحصول على

المكافأة التي تُمنح للمُبلِّغين عن الاعتداءات على المال العام، التي يبلغ قدرها ربع ممتلكات المتهم في حالة إدانته،[٧٠] على اعتبار أن تركة السيدة المتوفاة في هذه الحالة كان يجب أن تؤول إلى خزانة الدولة[٧١]، كما أننا لا نستبعد أيضًا وجود خلاف شخصي بين الكاهنين دفع أحدهما إلى استغلال هذه المخالفة للإيقاع بزميله.

وفي الفترة الممتدة من ١٧٨-١٨١م وقعت منازعة على الميراث بين بعض الكهنة الأشقاء في سوكنوبايو نيسوس؛ حيث تقدَّم ستوتويتيس بن ميلاس، كاهن من سوكنوبايو نيسوس، بالتماس إلى الكاتب الملكي ونائب الاستراتيجوس يقول فيه: إن والده قد تُوفي تاركًا له ولإخوته ميراثًا وفيرًا، إلا أن اثنين من إخوته، هما ساتيروس وهاربالوس، قد تجاهلا تمامًا فترة الحداد المعتادة على والدهم المتوفى وقاما بطرده مع اثنين من شقيقاته القاصرات من منزل والدهم، ونقلا كل التركة إلى مكانٍ ما مملوك لهما ولم يتركا لهم شيئًا.[٧٢] وفي وثيقة أخرى مؤرخة بعام ١٧٨ أو ١٧٩م تؤكد ديبورا صامويل (Deborah Samuel) أنها تخص نفس العائلة المذكورة في الوثيقة السابقة، وأنها ليست سوى وجهة النظر الأخرى لنفس القضية، وتُقدِّم تفسيرات معقولة لبعض التناقضات بين الوثيقتين؛[٧٣] حيث تتضمن الوثيقة التماسًا إلى قائد المائة (centurion) من اثنين من كهنة سوكنوبايو نيسوس هما بابوس وهاربالوس يقولان فيه: إن والدهما المدعو ميلاس قد تُوفي وتركهما ورثة له إلى جانب أخ وأخت آخرين هما ستوتويتيس وتانيفرونيس، وتم وضع التركة في منزل ما، إلا أن ستوتويتيس وتانيفرونيس استغلا غياب بابوس وهاربالوس وقاما بالسطو على هذا المنزل والاستيلاء على جميع محتوياته، بل وقام ستوتويتيس بضربهما حينما جاءا إلى هذا المنزل لأخذ نصيبهما في التركة، ولذلك فإنهما يُطالبان بإلقاء القبض على الجناة ومحاسبتهما على هذه التجاوزات.[٧٤]

ثالثًا: موقف الإدارة الرومانية من المنازعات بين الكهنة:

تجدر الإشارة في البداية إلى أنه يتبين من العرض السابق أنه عند حدوث خلاف ما بين اثنين من الكهنة، سواءٌ أكان ذلك على أمور خاصة بالمعبد أو على أمور دنيوية، لم يكن يتوجب على المتضرر أن يتوجه بالشكوى إلى مسئول بعينه؛ ففيما يتعلق بالمنازعات بين الكهنة على أمور خاصة بالمعبد، قدَّم صاحب الدعوى شكواه إلى الوالي[٧٥] أو الإيديوس لوجوس،[٧٦] كما أن المنازعات بين الكهنة على أمور دنيوية قُدِّمت الشكاوى فيها إلى الوالي[٧٧] أو قائد المائة (centurion)[٧٨] أو الاستراتيجوس[٧٩] أو نائبه[٨٠] أو البينفيكاريوس.[٨١] وبالمثل فإنه لم يكن هناك مسئول محدد مُكلَّف بالفصل في قضايا المنازعات بين الكهنة، سواءٌ أكانت خاصة بالمعبد أو دنيوية؛ فقد نُظرت المنازعات على أمور المعبد أمام الإيديوس لوجوس[٨٢] أو مُمثّليه في الأقاليم[٨٣] أو الأبيستراتيجوس[٨٤] أو الاستراتيجوس،[٨٥] كما نُظرت المنازعات على أمور دنيوية أمام الوالي[٨٦] أو الإيديوس لوجوس[٨٧] أو قائد المائة[٨٨] أو الاستراتيجوس.[٨٩] وخلاصة القول أنه، فيما يتعلق بالإجراءات القضائية، لم يكن هناك ما يُميز قضايا المنازعات بين الكهنة عن غيرها من القضايا التي كانت تنشب لنفس السبب بين أشخاص آخرين ليسوا من الكهنة، إلا أن ذلك لا ينفي أن الإيديوس لوجوس كان مسئولاً عن الفصل في المنازعات التي تنشب بين الكهنة فيما يتعلق بمسائل معينة خاصة بالمعبد كالمناصب الوراثية، وذلك بحكم دوره المعروف في الإشراف على الكثير من شؤون المعابد.[٩٠]

وفي الواقع فمن المعروف جيداً أن الرومان قد سعوا للسيطرة على المعابد منذ نجاح أوكتافيوس أغسطس في احتلال مصر، ونجحوا في ذلك إلى حد كبير خاصة بعد أن أحكموا سيطرتهم على مصادر قوتها ولا سيما الموارد الاقتصادية التي فقدت المعابد جزءاً كبيراً منها[٩١] ووصلت في بعض الأحيان لحالة من العوز والاحتياج من أجل تأدية طقوس العبادة ودفع

الضرائب المستحقة لخزانة الدولة.[٩٢] وما يهمنا هنا هو التعرّف على موقف الإدارة الرومانية من المنازعات بين الكهنة، على الرغم من وجود صعوبات كبيرة في محاولة تتبُّع هذا الموقف، خاصة أنه من بين جميع القضايا سالفة الذكر لا نعرف سوى قضية واحدة قد صدر فيها حُكمٌ حتى إن هذه القضية كانت مجرد سابقة قضائية تم الاستشهاد بها في قضية أخرى في وقت لاحق، وبالتالي ورد ذكرها باختصار، مما جعلنا لا نعرف الكثير عن حيثيّاتها،[٩٣] كما أن هناك قلة فقط من هذه القضايا التي نعرف من الوثائق تفاصيل إجراءاتها القضائية والفترة الزمنية التي استغرقتها منذ نشوب المنازعة حتى آخر إجراء مذكور في القضية قبل إصدار حُكم فيها،[٩٤] إلا أننا يمكن أن نستخلص من هذه القلة أمرين يُلخصان بشكل عام موقف الإدارة الرومانية من المنازعات بين الكهنة وهما:

أولًا: كان من مصلحة الإدارة الرومانية بطبيعة الحال أن يسود الوئام بين سكان مصر جميعًا، إلا أن هذا لم يمنع الإدارة الرومانية من أن تتّبع أحيانًا السياسة التي ما فتئت روما تنتهجها مع الشعوب الخاضعة لها وهي سياسة "فرّق تسد"، ويتضح ذلك بشكل أكبر في المنازعات التي نشبت على أمور خاصة بالمعابد؛ ومثال ذلك تلك المنازعة التي نشبت بين كهنة معبدي بوسيريس وليني بإقليم هيراكليوبوليس بعد أن تمكّن الأخيرين، بمساعدة اثنين من موظفي القرية، من الحصول بشكل غير شرعي على جزء من الإعانة (σύνταξις) المخصصة لمعبد بوسيريس من قِبل الدولة، ورأينا كيف أن هذه المنازعة قد استمرت قائمة بين المعبدين حوالي عشر سنوات (١١/١٢-١/٢ ق.م) دون أن تُحلَّ.[٩٥] وإذا افترضنا أن كهنة بوسيريس صادقين في دعواهم، فلماذا لم تسع الدولة جديًّا طوال هذه الفترة لإنهاء الخلاف بين المعبدين وإعادة الحق لأهله ومعاقبة مسئولي القرية على تحويل الإعانة من معبد إلى آخر حسبما يتراءى لهم بدون سند قانوني؟ وهل كانت الدولة مُستفيدة من استمرار مثل هذه المنازعات مما جعلها تغضّ الطرف عنها؟ وبالمثل فقد رأينا أن المنازعات قد توغّلت حتى داخل المعبد الواحد، ولا

سيما تلك التي نشبت بين حملة التماثيل المقدسة والكهنة واستمرت لفترات طويلة من الحكم الروماني،[٩٦] على الرغم من صدور المراسيم والقوانين التي تُحاول الحدُّ من هذه المنازعات،[٩٧] وبالتالي فهل كانت الإدارة الرومانية غير قادرة بالفعل على إيقاف هذه المنازعات نهائيًّا؟ أم أنها كانت تسعى لإيقافها ولكن ليس بما يكفي عملًا بنفس السياسة سالفة الذكر "فرِّق تسد"؟

ثانيًا: في القضية سالفة الذكر الشهيرة باسم قضية نستنيفيس، اتهم الكاهن نستنيفيس زميله ساتابوس بالاستيلاء على منزل وقطعة أرض فضاء بدون مالك، على الرغم من أن ساتابوس يدعي أنه قد اشترى هذه الممتلكات من اثنين من كهنة سوخوس هما خايريمون وزوجته وفقًا لعقد بيع مُسجَّل رسميًّا، ورأينا كيف أن التحقيقات أثبتت في النهاية صحة ادّعاءات نستنيفيس فيما يتعلّق بقطعة الأرض الفضاء، ومن ثم فرض الإيديوس لوجوس على ساتابوس غرامة مالية قدرها ٥٠٠ دراخمة، في حين استمرت التحقيقات بشأن وضع المنزل المذكور،[٩٨] وتساءلنا بعد ذلك عن سبب الموقف السلبي لكل من الدولة وساتابوس تجاه الكاهنَين خايريمون وزوجته في مراحل القضية المختلفة رغم أنه كان يجب مقاضاتهما على بيع ممتلكات بدون مالك، إذا صحّت ادّعاءات نستنيفيس، ويهمنا هنا تفسير سورني لموقف الدولة من خايريمون وزوجته؛ حيث يفترض أن مثل هذه الأمور ربما لم تكن من اختصاص الإيديوس لوجوس في ذلك الوقت، وأن كل ما كان يَهُمّ الإيديوس لوجوس هو تحصيل ثمن هذه الممتلكات دون النظر إلى الشخص الذي يتعّين عليه الدفع،[٩٩] وإذا صحّ رأي سورني، فيمكن أن نستدل من ذلك على سياسة الإدارة الرومانية في التعامل مع مثل هذه القضايا؛ حيث كانت تحرص دومًا على ألا تتعرّض مصالحها للخطر، وفي حال حدوث ذلك كانت الدولة تنتفض لانتزاع حقوقها بأي شكلٍ كان دون النظر إلى أي شيء آخر، وهذا بطبيعة الحال ليس غريبًا على دولة مُحتلة.

وبخلاف ذلك كانت قضايا المنازعات بين الكهنة تسير كغيرها من القضايا ولا تلقى الاهتمام الكافي من جانب الإدارة الرومانية طالما أن مصالح الدولة لم تتعرض للخطر، وخير مثال على ذلك تلك المنازعة التي نشبت على خلفية الاتهام الموجَّه من بعض الكهنة ضد كاتب قرية بيلوسيون بأنه لم يدفع رواتبهم وخالف الأعراف والقوانين الكهنوتية عندما جعل المدعو نيفيروس يشغل منصب العراف على الرغم من أنه غريب ولم يُسدد رسوم الوظيفة،(١٠٠) ورأينا كيف أن الاستراتيجوس لم يقم بإجراء تحرّيات مباشرة بنفسه أو عن طريق وكلائه، وإنما اعتمد على تصريحات كاتب القرية على الرغم من أنه أحد المتهمين في القضية؛ حيث أرسل لكاتب القرية (المُتهم) مُستفسراً حول الاتهامات، والتي ردّ عليها كاتب القرية بالإنكار وأكَّد على استلام الشاكين لحقوقهم وممارستهم لها، رغم أن ذلك كان مُخالفًا للواقع، ولذلك استمر الوضع على ما هو عليه لمدة عامين قبل اتخاذ قرار، وظل نيفيروس يشغل منصب العراف، مما دفع الكهنة المتضررين إلى كتابة شكوى جديدة لنيل حقوقهم المغتصبة عُقدت على إثرها جلسة استماع وُجِّهت خلالها بعض الأسئلة إلى شيوخ المعبد، ولعل المُتمعِّن في هذه الأسئلة ليُدرك بجلاء أن الغرض الأكبر منها هو التأكّد من أن خزانة الدولة لم تتضرر خلال مجريات هذه القضية وأن كافة الرسوم المُقرر دفعها للخزانة عند شَغْل المنصب قد دُفعت بالفعل، ومن هنا كان تحرُّك الإيديوس لوجوس وأجهزته والأجهزة الإدارية الأخرى ليس حبًّا في الكهنة وإنما بحثًا عن مصالح الدولة التي كانت بطبيعة الحال مُقدَّمة على مصالح الكهنة.(١٠١)

الهوامش:

(1) For example: *BGU* IV 1197 (7-4 B.C.); *BGU* IV 1198 (5-4 B.C.); *P.Mich*. V 226 (A.D. 37); *P.Tebt*. II 302 = *W.Chr*. 368 (A.D. 71/72); *P.Vind.Bosw*. 1 (After A.D. 87); *BGU* II 436 = *M.Chr*. 125 (A.D. 98-117); *SB* VI 9016 (A.D. 160); *P.Oxy*. XXXI 2563 (ca. A.D. 170); *P.Mich*. III 175 (A.D. 175).

(2) Françoise Dunand, "Une plainte de pastophores," *Chronique d'Egypte* 44 (1969): 305-306.

(3) Paul R. Swarney, *The Ptolemaic and Roman idios logos* (Toronto, A.M. Hakkert, 1970), 41-49.

(4) Hans-Bernhard Schönborn, *Die Pastophoren im Kult der ägyptischen Götter* (Meisenheim am Glan: Verlag Anton Hain, 1976), 39.

(٥) محمد جابر محمد المغربي، "سوكنوبايو نيسوس قرية بإقليم الفيوم في العصرين البطلمي والروماني دراسة في البرديات والنقوش اليونانية،" (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ٢٠٠١)، ٤٧، ٩٣، ٢١١–٢١٣. راجع أيضاً:

Andrew James Connor, "Temples as Economic Agents in Early Roman Egypt: The Case of Tebtunis and Soknopaiou Nesos" (Ph.D. diss., University of Cincinnati, 2014), 44-48.

(6) Sherman Leroy Wallace, *Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian* (New York: Greenwood Press, 1937), 239-240; Willy Clarysse, "Egyptian Temples and Priests: Graeco-Roman," in *A Companion to Ancient Egypt*, vol. 1, ed. Alan B. Lloyd (Malden: Wiley-Blackwell, 2010): 283; Livia Capponi, "Priests in Augustan Egypt," in *Priests and State in the Roman World*, ed. James H. Richardson and Federico Santangelo (Stuttgart: Franz Steiner Verlag, 2011): 508; Connor, "Temples as Economic Agents in Early Roman Egypt," 341.

(7) Allan Chester Johnson, *Roman Egypt to the Reign of Diocletian* (Baltimore: Johns Hopkins Press, 1936), 641-642; Clarysse, "Egyptian Temples and Priests," 281-282; Connor, "Temples as Economic Agents in Early Roman Egypt," 278-279.

(8) Wallace, *Taxation in Egypt*, 244-245. Cf. for example: *P.Mert*. II 63 (A.D. 58); *P.Tebt*. II 298 (A.D. 108); *SPP* XXII 183 (ca. A.D. 138); *PSI* IV 292 (A.D. 3rd cent.).

وللمزيد حول مصادر دخل المعابد راجع:

Walter Otto, *Priester und Tempel im hellenistischen Ägypten: ein Beitrag zur Kulturgeschichte des Hellenismus*, vol. 1 (Leipzig and Berlin: B.G. Teubner, 1905), 258-405; James Allan Stewart Evans, "A Social and Economic History of the Egyptian Temple of Soknebtunis in the Greco-Roman Period" (Ph.D. diss., Yale University, 1957), 110-164; Connor, "Temples as Economic Agents in Early Roman Egypt," 235-300.

(٩) من المحتمل أن أسكليبياديس كان يشغل وظيفة أمين مخزن الغلال (σιτολόγος)، على اعتبار أن تسليم هذه الإعانات للمعابد كان من ضمن اختصاصات هذا الموظف، وربما سافر أسكليبياديس إلى إيطاليا لتوصيل شحنة من القمح إليها. Wallace,

Taxation in Egypt, 35-37.

(10) *BGU* IV 1200 (2/1 B.C.).

(١١) كان المقر الرئيس للإيديوس لوجوس يقع في الإسكندرية، ولكن كان هناك قِسْم فرعي بكل إقليم تحت إشراف موظف يسمى (ὁ γράφων τὸν νομόν).

Hubert Metzger, "Zur Tempelverwaltung im frührömischen Ägypten," *Museum Helveticum* 3 (1946): 249.

(12) *SB* VI 9066 (A.D. 138-161).

(١٣) خلال العصرين البطلمي والروماني، كان كهنة كل معبد مُوزّعين على خمس قبائل (φυλαί)، تُعرف باسم (πενταφυλαί)، يرأس كل منها شيخ (πρέσβυς)، ومن المُرجح أن الغرض من هذا التقسيم هو تسهيل تأدية الطقوس الدينية داخل كل معبد.

Otto, *Priester und Tempel im hellenistischen Ägypten*, vol. 1, 24-25, 109, Elizabeth Gilliam, "The Archives of the Temple of Soknobraisis at Bacchias," *Yale Classical Studies* 10 (1947): 187; Evans, "A Social and Economic History of the Egyptian Temple of Soknebtunis," 71; Clarysse, "Egyptian Temples and Priests," 287.

(14) *BGU* I 16 = *W.Chr*. 114 (A.D. 159/160), ll. 7-15.

(15) *BGU* V 1210 (After A.D. 149), ll. 181-182: οα ἱερεῦσ[ι] οὐκ ἐξὸν πρὸς ἄλ[λ]ῃ χρείᾳ εἶναι ἢ τῇ τῶν θεῶν [θρ]ησκείᾳ οὐδὲ ἐν | ἐρεᾷ [ἐ]σθῆτι προιναι ο[ὐ]δὲ κόμην φορεῖν ο[ὐ]δὲ ἐὰν [ξε]νωθῶσιν τοῦ θ[ε]ί[ο]υ ψαρ, ll. 186-187: οε ἱερεὺς καταλειπὼν τὰς θρησκείας κατεκρίθη (δραχμὰς) σ | ἐρεᾷ ἐσθῆτι χρησάμενος (δραχμὰς) σ συριστὴς (δραχμὰς) ρ παστοφό[ρο]ς (δραχμὰς) ρ, l. 188: ος ἱερεὺς ἐρεᾷ ἐσθῆτι χρησάμενος καὶ κόμην φορέσας <κατεκρίθη> (δραχμὰς) Ạ.

(16) Clarysse, "Egyptian Temples and Priests," 277.

(17) Benjamin Kelly, *Petitions, Litigation, and Social Control in Roman Egypt* (New York: Oxford University Press, 2011), 302.

في عام ٤٨م أصدر الوالي فرجيليوس كابيتو مرسوماً منح بمقتضاه مكافأة للمبلّغين عن المخالفات في قضايا المال العام قدرها ربع ممتلكات المتهم في حالة إدانته. *OGIS* 665.

(18) Woldemar Graf von Uxkull-Gyllenband, *Der Gnomon des Idios Logos*, vol. 2 (Berlin: Weidmannsche Buchhandlung, 1934), 90; Marina Escolano-Poveda, *The Egyptian Priests of the Graeco-Roman Period: An Analysis on the Basis of the Egyptian and Graeco-Roman Literary and Paraliterary Sources* (Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2020), 330.

(١٩) للمزيد حول هذه الوظائف الكهنوتية راجع:

Otto, *Priester und Tempel im hellenistischen Ägypten*, vol. 1, 75-113; Evans, "A Social and Economic History of the Egyptian Temple of Soknebtunis," 75-105; Clarysse, "Egyptian Temples and Priests," 287-288; Katelijn Vandorpe and Willy Clarysse, "Cults, Creeds, and Clergy in a Multicultural Context," in *A Companion to Greco-Roman and Late Antique Egypt*, ed. Katelijn Vandorpe (Hoboken: Wiley Blackwell, 2019), 416-418.

(٢٠) يستخدم مصطلح (ἱερεῖς) على نطاق واسع في الوثائق البردية للإشارة إلى كهنة المعبد، ومما لا شك فيه أن هذا المصطلح لا يشمل كهنة الفئات الدنيا (المرؤوسين أو

المُساعدين)، ويتبين ذلك من الوثيقة (*BGU* VI 1216, 110 B.C.) التي تشير إلى الأفراد المُكلفين بخدمة البقرة المقدّسة لإيزيس في ممفيس باسم (ἱερεῖς καὶ οἱ παρ᾽ αὐτοῖς) أي "الكهنة والمُساعدين".

Dunand, "Une plainte de pastophores": 305 note 2.

(٢١) للمزيد حول حملة التماثيل المقدسة (παστοφόροι) راجع:

Otto, *Priester und Tempel im hellenistischen Ägypten*, vol. 1, 94-98; Schönborn, *Die Pastophoren im Kult der ägyptischen Götter*; Friedhelm Hoffmann and Joachim Friedrich Quack, "Pastophoros," in *A Good Scribe and Exceedingly Wise Man: Studies in Honour of W. J. Tait*, ed. Aidan Dodson et al. (London: Golden House Publications, 2014): 127-155.

(22) *BGU* V 1210 (After A.D. 149), ll. 191-192: οθ ἐν παντὶ ἱερῷ, ὅπου ναός ἐστιν, δέον προφήτην εἶναι καὶ λαμβάνει τῶν προσόδων | τὸ π[έμ]πτον, l. 202: τῷν ἐκ κ[λί]νης ἱερῶν πρ[ο]φῆτ[αι] οὐ γεύονται ἀλλὰ πτεραφόροι.

(٢٣) يذكر دونان إنه لا يمكن التشكيك في وجود مثل هذا القانون؛ حيث كان من الضروري تدوين صفات مختلف فئات الكهنة والتزاماتهم وكل ما يتعلق بطقوس ومراسم العبادة المصرية، لكن يبدو أنه كان من الضروري أيضاً مراعاة قرارات السلطة المدنية في هذا الشأن.

Dunand, "Une plainte de pastophores": 306. See also Guido Bastianini, "Dall'archivio del tempio di Soknebtynis: PSI X 1149," in *Studi in onore di Arnaldo Biscardi*. III (Milano: Istituto editoriale Cisalpino, 1982): 286, note 10; Capponi, "Priests in Augustan Egypt," 509.

(24) *PSI* X 1149, introd.

(25) *PSI* X 1149 = *SB* XVI 12531 (1st Half of 1st Cent. A.D.).

ومن الجدير بالذكر أن كلًا من أوتو (Otto) وباستياينيي (Bastianini) يتبنّيان رأيًا مُخالفًا لرأي فيتيللي، ويروا أن هذه المُذكّرة ليست موجهة إلى الوالي أو الكاهن الأكبر وأنها مجرد مذكرة تصف الوضع الداخلي للمعابد فيما يتعلق بمهام وواجبات حملة التماثيل المقدسة وعلاقتهم بالفئات الأخرى داخل المعبد.

Walter Otto, *Beitrage zur Hierodulie im hellenistischen Agypten* (München: Verlag der Bayrischen Akademie der Wissenschaften, 1950), 53 note 68; Bastianini, "Dall'archivio del tempio di Soknebtynis," 482.

(26) *SB* X 10564 (Late 1st Cent. A.D.-Early 2nd Cent. A.D.).

(27) Dunand, "Une plainte de pastophores": 303-309.

(28) *P.Fouad*. 10 (A.D. 120), ll. 3-13: Καὶ τοὺς παστοφόρους καὶ τοὺς ἄ[λλους] | χρεακοὺς πάντας προσεδρεύ[οντας] | τοῖς ἱεροῖς ἕκαστον ποιεῖν τὰ[ς αὐτοῦ] | ὑπηρεσίας καὶ μὴ τρέπεσθα[ι πρὸς] | ἑτέρας χρείας καταλιπόντας τ[-ca.?-] | μηδὲ ἐρεὰς ἐσθῆτας ἀμφιενν[-ca.?-] | πους προειέναι τοὺς προγεγρα[μμέ-]|νους πάντας, ἀλλὰ τῇ ἱερᾷ καὶ ν[ενο-]|μισμένῃ ἐσθῆ[τι χ]ρῆσθ[αι] κ[αὶ μὴ κα-]|ταλύειν τῆς τῶ[ν -ca.?-] | τὰ ἔθη; George M. Parássoglou, "A Prefectural Edict Regulating Temple Activities," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 13 (1974): 21-37.

(29) *P.Fouad*. 10, introd.

(30) *BGU* V 1210 (After A.D. 149), ll. 195, 196, 313.

(31) George M. Parássoglou, "Four Official Documents from Roman Egypt," *Chronique d'Egypte* 49 (1974), No. 2: 335–336.

(32) *CPR* VII 13 (A.D. 3rd-4th Cent.).

(33) Herbert Chayyim Youtie, "ΑΠΑΤΟΡΕΣ: Law vs. Custom in Roman Egypt," in *Le Monde Grec. Hommage à Claire Préaux* (Bruxekkes: Ed. de l'Université de Bruxelles, 1975): 733.

(34) *P.Tebt*. II 302 = *W.Chr*. 368 (A.D. 71/72).

(35) *P.Tebt*. II 302, ll. 24-27. See also: Connor, "Temples as Economic Agents in Early Roman Egypt," 78-80.

(36) *BGU* V 1210 (After A.D. 149), ll. 191-192.

(37) *SB* XVI 12685 = *SPP* XXII 184 (A.D. 139), ll. 64-84. See also: Elias Bickermann, "Testificatio Actorum: Eine Untersuchung über antike Niederschriften «zu Protokoll»," *Aegyptus* 13 (1933): 337-338; Swarney, *The Ptolemaic and Roman idios logos*, 86-89; Pieter Johannes Sijpesteijn, "Der Streit des Stotoëtis gegen Nepherōs um die Priesterpfründe des Isistempels in Pelusion: Eine Neuedition von SPP XXII 184," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 44 (1981): 119-135.

(38) *SB* XVI 12685, ll. 47-51, 57-64, 87-88.

(39) *SB* XVI 12685, ll. 91-99.

(٤٠) كان بيع الوظائف الكهنوتية أحد مظاهر تدخّل الإدارة الرومانية في شؤون المعابد؛ حيث كانت الإدارة الرومانية تبيع الوظائف الكهنوتية، خاصة تلك التي تُدر ربحاً على شاغليها، وذلك وفقًا لقواعد محددة وبأسعار تُحددها الدولة حسب طبيعة وأهمية كل وظيفة داخل المعبد، وكانت تسمح بانتقال هذه الوظائف المُشتراة إلى الورثة، وذلك بعد قيام الأبناء بسداد رسوم معينة للدولة، تُسمى (εἰσκριτικόν)، مقابل انتقال هذه الوظائف إليهم.

Raphael Taubenschlag, *The Law of Greco-Roman Egypt in the Light of the Papyri, 332 B.C.-640 A.D.* (Warszawa: Panstwowe Wydawnictwo Naukowe, 2nd ed., 1955), 656-657; Wallace, *Taxation in Egypt*, 249-254.

(41) *SPP* XXII 184 (A.D. 139), ll. 1-51.

(42) Sijpesteijn, "Der Streit des Stotoëtis gegen Nepherōs,": 134.

(43) *SB* I 5231 = *Jur.Pap*. 28; *SB* I 5275; *P.Dime* III 5 = *P.Lond*. II 262 = *M.Chr*. 181 (A.D. 11).

(44) *SB* I 5232 (A.D. 15), ll. 10-13.

(45) *SB* I 5235; 5238 (A.D. 12).

(46) *M.Chr*. 68, ll. 11-12; *SB* I 5232, ll. 17-20.

(٤٧) من الجدير بالذكر أن الإيصال الصادر من خايريمون إلى ساتابوس بشأن استلام

سعر المنزل، يذكر أن السعر المتفق عليه هو ٧٤٠ دراخمة وليس ٧٠٠ دراخمة. ويُعلّق سافوريلي (Savorelli) على ذلك بقوله "ربما لم يكن بحوزته [أي نستنيفيس] معلومات دقيقة، ويمكن أن يكون ساتابوس، قبل توقيع العقد، قد تمكّن من الحصول على خصم ودفع بالفعل ٧٠٠ دراخمة."

CPR XV 5, l. 4 note. About the receipt Cf. *P.Vind.Sal*. 4, l. 10-11 (A.D. 11); Peter Arzt-Grabner, "Gott als verlässlicher Käufer: Einige papyrologische Anmerkungen und bibeltheologische Schlussfolgerungen zum Gottesbild der Paulusbriefe. Avec résumés en anglais et en allemand.," *New Testament Studies* 57 (2011): 400-403.

(48) *SB* I 5234 = *CPR* XV 5 (A.D. 14/15); *SB* I 5236 (A.D. 14/15); *SB* I 5237 (A.D. 14/15); *M.Chr*. 68 (A.D. 14/15), ll. 2-7; *SB* I 5232 (A.D. 15), ll. 24-27; *SB* I 5240 (A.D. 17), ll. 2-3.

(49) *SB* I 5233; *M.Chr*. 68.

(50) *SB* I 5232, ll. 35-40.

(51) Swarney, *The Ptolemaic and Roman Idios Logos*, 44.

(52) *SB* I 5239 (A.D. 15); *SB* I 5954 = *P.Lond*. II 276 a, b = *SB* X 10308 (A.D. 15); Hubert Metzger, "Aus den Akten eines gräko-ägyptischen Liegenschaftsprozesses, Papyrus Vindobonensis D 6.889.," *Museum Helventicum* 24 (1967): 217-220.

(53) Swarney, *The Ptolemaic and Roman Idios Logos*, 45-46.

(54) *P.Lond*. II 355, l. 13 = *CPR* XV 6 (A.D. 16); *SB* I 5240 (A.D. 17), ll. 17-18: [ἀπαιτείσθω] ὑπὲρ ἐπιβε[βαι]ώσεως ψιλῶν τ[όπ]ων | Σαταβοῦς [Ἐρι]έως (δραχμὰς) φ.

(55) *SB* I 5240 (A.D. 17), l. 14.

(56) Swarney, *The Ptolemaic and Roman Idios Logos*, 47.

(57) *SB* I 5231, ll. 6-7: ἐὰν δέ [τις ἐ]πέλθηι ἐπὶ σὲ περὶ αὐτῶν, ἐκστήσω αὐτὸν ἀπὸ σ[ο]ῦ ἐπάνα[γ]κον ἀνεπιεικείς, κ[α]ὶ βεβαιώσω σοι [αὐ]τὰ ἀπὸ συγ|[γρ]αφῶ[ν πασ]ῶν καὶ συ[να]λλαγμάτων πάντων [καὶ πα]ντὸς εἴδους, ἐά[ν τε ἀδ]ελφὸς ἢ [ἀ]δελφηι ἢ υἱὸς ἢ θυγά[τηρ ἧ], παντὸς τῶι καθόλ[ου].

(58) *SB* I 5231, ll. 7-9: σαὶ δ’ ε[ἰσ]ὶν αἱ γε[γο]νυῖαι κατ’ αὐτῶν συγγραφαὶ πᾶσαι καὶ αἱ {γεγε|[νη]μέ[να]ι μοι κατ’ αὐτῶν συγ[γ]ραφ[αὶ] πᾶσαι [καὶ αἱ]}[γεγονυ]ῖαι τῶι πατρὶ κα[ὶ τ]ῆι [μητρί μου κα]τ’ αὐτῶν συγγραφαὶ πᾶ[σαι] καὶ συγγραφαὶ πᾶ[σ]αι καὶ [συ]ναλλάγματα πά[ν]τα, ἐξ ὧν περιγείνεταί μοι δίκαιον | ἀπ’ αὐτ[ῶν]; *M.Chr*. 68, ll. 10-11.

(59) Swarney, *The Ptolemaic and Roman Idios Logos*, 48.

للمزيد حول قضية نستنيفيس راجع: Swarney, *The Ptolemaic and Roman Idios Logos*, 41-49.

(60) Ann Ellis Hanson, "A Petition and Court Proceedings: P. Michigan. Inv. 6060," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 111 (1996): 177.

(61) *SB* XXIV 16258 = *BGU* I 163 (A.D. 108).

(62) *SB* XXIV 16257 (A.D. 123).

(63) *CPR* XV 8 = *SB* I 5241; *CPR* XV 9 = *SB* I 5245; *CPR* XV 10 = *SB* I 5242; *CPR* XV 10a = *P.Lond*. II 357 (Late A.D. 13-15).

(64) *CPR* XV 10a, ll. 14 ff.

(65) *CPR* XV 8, ll. 3-14: ἐν τῷι μα (ἔτει) Καίσαρος ἐδάνεισα Ἁρπα|γάθ[ηι] Πανεφρόμμιος Πέρσῃ τῆς ἐπι|γον[ῆ]ς ἱερεῖ κατὰ συγγραφὴν δανείου | ἀργ[υρ]ίου κεφαλαίου (δραχμὰς) [τ]κε. διὰ δὲ | τῆς α[ὐ]τῆς συγγραφῆς ὁ [Ἁ]ρπαγάθης | ἐδή[λ]ωσεν πάντα τὰ ὑποπε̣ίπτοντα | αὐτ[ῶι] φιλάνθρωπα ἐκ τοῦ τοῦ | Σοκ[νο]παίου θεοῦ μεγάλου μεγάλου | ἱερ[οῦ] μὴ ἐφάψεσ[θ]αι αὐτ[ὸν] τούτ[ω]ν | ἀλλ᾽ εἶναι ἐμοῦ τοῦ Σαταβοῦτος μέχρι οὗ | ἀποδῷ μοι τὸ προκείμ[ε]νον κεφάλαιον | καὶ τ[οὺς τό]κους.

(66) *CPR* XV 10a, ll. 6-7.

(67) *CPR* XV 8, ll. 14-30; 10, ll. 6-19; 10a, ll. 6-13.

(68) *CPR* XV 8, l. 9 note; Walter Otto, *Priester und Tempel im hellenistischen Ägypten: ein Beitrag zur Kulturgeschichte des Hellenismus*, vol. 2 (Leipzig and Berlin: B.G. Teubner, 1908), 25.

(69) *SPP* XXII 55 recto (A.D. 167), ll. 6-17: μη|νήω Πακῦσιν Σαταβοῦτος | ἱερέα ἀπὸ τῆς αὐτῆς κώμης | ὑφελόμενον ἀργύρια καὶ | ἱματισμὸν καὶ σκεύη πλεῖσ|τα Ταουήτιος [Σ]τοτοήτιος | τοῦ Ἀπαωπις ἀπὸ τῆς αὐ|τῆς κώμης τετελευτηκυ|ίης ἀτέκνου καὶ ἀδιαθέτου | καὶ ἀκληρονομήτου ἐν μη|δενὶ λόγῳ προσήκοντος | αὐτῷ.

(70) *OGIS* 665.

(71) *BGU* V 1210 (After A.D. 149), art 4, ll. 23-25: δ [τ]ῶν [τ]ελευτω[ν] ἀδιαθέτως ο̣ἷς οὐδείς ἐστιν | ἄλλος κατὰ νόμο̣υς κληρονόμος τὰ ὑπάρχοντα τῷ φίσκῳ | προσκρείνεται.

(72) *SB* VI 8979 (A.D. 178-181), ll. 12-17: πρ[ῶ]τον μὲν ἐκβ[αλό]ν|[τ]ες με σὺν ταῖς ἀφήλιξί μου ἀδ[ελ]φαῖς Ἐρι[έ]α κ(αὶ) | Τανοῦφι ἐκ τῆς τῶ[ν γον]έω̣ν ἡμῶ[ν ο]ἰκί[α]ς | πάντα τὰ μεταλ̣ειφθέντα ὑπὸ αὐ[τ]ο(ῦ) εἰς τὸ ἴδιον | ἀπηνέγκαντο μηδ[ὲν ἡ]μῖν ἀπο[λιπό]ντες | οὐ [μόνον], ἀλλὰ κ(αὶ) [. . . ; Erich Bayer, "Urkunden aus Soknopaiu Nesos," *Aegyptus* 20 (1940): 310; Herbert Chayyim Youtie, "Notes on Papyri", *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 3 (1968): 11–14.

(73) Deborah H. Samuel, "P. Berol. Inv. 8797 and P. Gen. 3: Two Versions of a Dispute over an Inheritance", *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 37 (1980): 255-259.

(74) *P.Gen*. I (2nd ed.) 3 = *M.Chr*. 122 (A.D. 178 or 179), ll. 9-23: οὐδενὶ λόγῳ | χρησά̣μενος ὁ προγεγραμμέ|νος [Σ]τ̣οτοῆτις κατὰ ἀπουσίαν ἐ|πελθὼν εἰς τὸν τόπο̣ν σὺν τῇ προ|γεγραμμένῃ Τανεφρόνι, οὗ ἀπεκι|τω ἡ ἐνδομενια, τῶν σφραγίδων ἡ|μῶν [κ]οινῇ πάντων ἐπικιμένω[ν], | καὶ βαστάξαντες τὰς ἐπικι[μέ]νας | σ̣φραγ[ῖ]δες εἰσῆλθαν καὶ [π]άν|τα ἃ κ̣ατεθέμεθα ὑφίλαντο. ἡ̣μω̣ν | [ο]ὖν παραγενομένων δ[ι]ελέσθα[ι] | [ὅ τε] Στ̣οθοῆτις τῇ ἑαυτοῦ δυνάμι | π̣[ε]|πυθὼς ἐπεπήδησεν καὶ πλη|[γὰς] οὐ τὰς τυχούσας ἡμεῖν ἐ̣πή|[νεγκ]εν.

(75) *BGU* IV 1200 (2/1 B.C.); *P.Nekr*. 23 = *SB* III 7205 (Late A.D. 3rd cent.).

(76) *SB* XVI 12685 = *SPP* XXII 184 (A.D. 139).

(77) *SB* I 5232 (A.D. 15).

(78) *P.Gen*. I (2nd ed.) 3 = *M.Chr*. 122 (A.D. 178 or 179).

(79) *CPR* XV 10a = *P.Lond*. II 357 (A.D. 14); *SB* XXIV 16257 (A.D. 123).

(80) *SB* VI 8979 (A.D. 178-181).

(81) *SPP* XXII 55 recto (A.D. 167).

(82) *BGU* I 16 = *W.Chr*. 114 (A.D. 159/160).

(83) *SB* VI 9066 (A.D. 138-161).

(84) *P.Tebt*. II 302, ll. 24-27 = *W.Chr*. 378 (A.D. 71/72); *SB* VI 9066 (A.D. 138-161).

(85) *SB* XVI 12685 = *SPP* XXII 184 (A.D. 139).

(86) *SB* I 5232 (A.D. 15).

(87) *M.Chr*. 68 (A.D. 14/15).

(88) *P.Gen*. I (2nd ed.) 3 = *M.Chr*. 122 (A.D. 178 or 179).

(89) *SB* XXIV 16258 = *BGU* I 163 (A.D. 108).

(٩٠) زكي علي، مقننة الإديولوجوس المسطرة على وثيقة بردية نادرة وبها العديد من بنود الدستور الذي سنّه أغسطس لمصر الرومانية (القاهرة، ١٩٩٨)، ٤٤-٤٥، ٥٥-٥٦.

(91) Wallace, *Taxation in Egypt*, 238-239.

(92) Adam Lukaszewicz, "A Petition from Priests to Hadrian with his Subscription," *Proceedings of the Sixteenth International Congress of Papyrology* (Chico, Scholars Press, 1981): 357-361.

(93) *P.Tebt*. II 302, ll. 24-27 = *W.Chr*. 368 (A.D. 71/72).

(٩٤) من بين كل قضايا المنازعات بين الكهنة الواردة في هذه الدراسة، نعرف من خمس قضايا أن الفترة الزمنية التي استغرقتها المنازعة منذ نشوبها حتى آخر إجراء مذكور في الوثائق، قبل إصدار حكم فيها، قد تراوحت بين سنة وعشر سنوات تقريباً؛ كان اثنان منها على أمور دينية؛ استغرقت أحدهما حوالي ١٠ سنوات (١٢/١١- ١/٢ ق.م) (*BGU* IV 1200)، واستغرقت الأخرى أكثر من سنتين (قبل ٦ أغسطس ١٣٧م- ٤ أكتوبر ١٣٩م) (*SB* XVI 12685 = *SPP* XXII 184)، وثلاث قضايا على أمور دنيوية؛ استغرقت الأولى (قضية نستنيفيس) أكثر من ٤ سنوات (١٢-١٦م) دون أن تُحل القضية بالكامل (*SB* I 5235; 5238; *P.Lond*. II 355 = *CPR* XV 6; *SB* I 5240)، واستغرقت القضيتان الأخرتان حوالي سنة واحدة (*CPR* XV 8, 9, 10, 10a; *SB* XXIV

.16257)

(95) *BGU* IV 1200 (2/1 B.C.).

(96) *PSI* X 1149, introd. = *SB* XVI 12531 (1st Half of 1st Cent. A.D.); *SB* X 10564 (Late 1st Cent. A.D.-Early 2nd Cent. A.D.); *CPR* VII 13 (A.D. 3rd-4th Cent.).

(97) *PSI* X 1149 = *SB* XVI 12531 (1st Half of 1st Cent. A.D.); *P.Fouad*. 10, ll. 3-13 (A.D. 120); *BGU* V 1210 (After A.D. 149), ll. 195, 196, 313; Parássoglou, "Four Official Documents from Roman Egypt,": 335–336.

(98) *P.Lond*. II 355, l. 13 = *CPR* XV 6 (A.D. 16); *SB* I 5240, ll. 17-18 (A.D. 17).

(99) Swarney, *The Ptolemaic and Roman Idios Logos*, 48.

(100) *SB* XVI 12685 = *SPP* XXII 184 (A.D. 139).

(١٠١) إبراهيم عبد العزيز سليمان جندي، انحرافات الموظفين في مصر إبان العصر الروماني الباكر (٣٠ ق.م.– ٢٨٤م) (القاهرة: مركز البحوث والدراسات التاريخية، ٢٠٠٨)، ١٢٨.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المجموعات البردية:

- Check list of editions of Greek, Latin, Demotic and Coptic Papyri, Ostraca and Tablets.
  https://library.duke.edu/rubenstein/scriptorium/papyrus/texts/clist_papyri.html

ثانيًا: النقوش:

- **OGIS** = Dittenberger, Wilhelm, *Orientis Graeci Inscriptiones Selectae* (Lipsiae: S. Hirzel, 1903-1905), 2 vols.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

- Arzt-Grabner, Peter, "Gott als verlässlicher Käufer: Einige papyrologische Anmerkungen und bibeltheologische Schlussfolgerungen zum Gottesbild der Paulusbriefe. Avec résumés en anglais et en allemand.," *New Testament Studies* 57 (2011): 392-414.
- Bastianini, Guido, "Dall'archivio del tempio di Soknebtynis: PSI X 1149," in *Studi in onore di Arnaldo Biscardi*. III (Milano: Istituto editoriale Cisalpino, 1982): 281-488.
- Bayer, Erich, "Urkunden aus Soknopaiu Nesos," *Aegyptus* 20 (1940): 299-314.
- Bickermann, Elias, "Testificatio Actorum: Eine Untersuchung über antike Niederschriften «zu Protokoll»," *Aegyptus* 13 (1933): 333-355.
- Capponi, Livia, "Priests in Augustan Egypt," in *Priests and State in the Roman World*, ed. James H. Richardson and Federico Santangelo (Stuttgart: Franz Steiner Verlag, 2011): 507-528.
- Clarysse, Willy, "Egyptian Temples and Priests: Graeco-Roman," in *A Companion to Ancient Egypt*, vol. 1, ed. Alan B. Lloyd (Malden: Wiley-Blackwell, 2010): 274-290.
- Connor, Andrew James, "Temples as Economic Agents in Early Roman Egypt: The Case of Tebtunis and Soknopaiou Nesos" (Ph.D. diss., University of Cincinnati, 2014).
- Dunand, Françoise, "Une plainte de pastophores," *Chronique d'Egypte* 44 (1969): 301-312.
- Escolano-Poveda, Marina, *The Egyptian Priests of the Graeco-Roman Period: An Analysis on the Basis of the Egyptian and Graeco-Roman Literary and Paraliterary Sources* (Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2020).

- Evans, James Allan Stewart, "A Social and Economic History of the Egyptian Temple of Soknebtunis in the Greco-Roman Period" (Ph.D. diss., Yale University, 1957).
- Gilliam, Elizabeth, "The Archives of the Temple of Soknobraisis at Bacchias," *Yale Classical Studies* 10 (1947): 179-281.
- Hanson, Ann Ellis, "A Petition and Court Proceedings: P. Michigan. Inv. 6060," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 111 (1996): 175-182.
- Hoffmann, Friedhelm and Joachim Friedrich Quack, "Pastophoros," in *A Good Scribe and Exceedingly Wise Man: Studies in Honour of W. J. Tait*, ed. Aidan Dodson et al. (London: Golden House Publications, 2014): 127-155.
- Johnson, Allan Chester, *Roman Egypt to the Reign of Diocletian* (Baltimore: Johns Hopkins Press, 1936).
- Kelly, Benjamin, *Petitions, Litigation, and Social Control in Roman Egypt* (New York: Oxford University Press, 2011).
- Lukaszewicz, Adam, "A Petition from Priests to Hadrian with his Subscription," *Proceedings of the Sixteenth International Congress of Papyrology* (Chico, Scholars Press, 1981): 357-361.
- Metzger, Hubert, "Zur Tempelverwaltung im frührömischen Ägypten," *Museum Helveticum* 3 (1946): 246-252.
- ----------, "Aus den Akten eines gräko-ägyptischen Liegenschaftsprozesses, Papyrus Vindobonensis D 6.889.," *Museum Helventicum* 24 (1967): 217-220.
- Otto, Walter, *Priester und Tempel im hellenistischen Ägypten: ein Beitrag zur Kulturgeschichte des Hellenismus* (Leipzig and Berlin: B.G. Teubner, 1905-1908), 2 vols.
- ----------, *Beitrage zur Hierodulie im hellenistischen Agypten* (München: Verlag der Bayrischen Akademie der Wissenschaften, 1950).
- Parássoglou, George M., "A Prefectural Edict Regulating Temple Activities," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 13 (1974): 21-37.
- ----------, "Four Official Documents from Roman Egypt," *Chronique d'Egypte* 49 (1974): 332–341.
- Samuel, Deborah H., "P. Berol. Inv. 8797 and P. Gen. 3: Two Versions of a Dispute over an Inheritance", *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 37 (1980): 255-259.
- Schönborn, Hans-Bernhard, *Die Pastophoren im Kult der*

ägyptischen Götter (Meisenheim am Glan: Verlag Anton Hain, 1976).
- Sijpesteijn, Pieter Johannes, "Der Streit des Stotoëtis gegen Nepherōs um die Priesterpfründe des Isistempels in Pelusion: Eine Neuedition von SPP XXII 184," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 44 (1981): 119-135.
- Swarney, Paul R., *The Ptolemaic and Roman idios logos* (Toronto, A.M. Hakkert, 1970).
- Taubenschlag, Raphael, *The Law of Greco-Roman Egypt in the Light of the Papyri, 332 B.C.-640 A.D.* (Warszawa: Panstwowe Wydawnictwo Naukowe, 2nd ed., 1955).
- Vandorpe, Katelijn and Willy Clarysse, "Cults, Creeds, and Clergy in a Multicultural Context," in *A Companion to Greco-Roman and Late Antique Egypt*, ed. Katelijn Vandorpe (Hoboken: Wiley Blackwell, 2019), 407-427.
- Uxkull-Gyllenband, Woldemar Graf von, *Der Gnomon des Idios Logos*, vol. 2 (Berlin: Weidmannsche Buchhandlung, 1934).
- Wallace, Sherman Leroy, *Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian* (New York: Greenwood Press, 1937).
- Youtie, Herbert Chayyim, "Notes on Papyri", *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 3 (1968): 1–14.
- ----------, "ΑΠΑΤΟΡΕΣ: Law vs. Custom in Roman Egypt," in *Le Monde Grec. Hommage à Claire Préaux* (Bruxekkes: Ed. de l'Université de Bruxelles, 1975): 723-740.

رابعًا: المراجع العربية:

- إبراهيم عبد العزيز سليمان جندي، انحرافات الموظفين في مصر إبان العصر الروماني الباكر (٣٠ ق.م.– ٢٨٤م) (القاهرة: مركز البحوث والدراسات التاريخية، ٢٠٠٨).
- زكي علي، مقننة الإديولوجوس المسطرة على وثيقة بردية نادرة وبها العديد من بنود الدستور الذي سنّه أغسطس لمصر الرومانية (القاهرة، ١٩٩٨).
- محمد جابر محمد المغربي، "سوكنوبايو نيسوس قرية بإقليم الفيوم في العصرين البطلمي والروماني دراسة في البرديات والنقوش اليونانية،" (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ٢٠٠١).